الأبعاد البصرية والجمالية في الميادين الرئيسية لمدينة صنعاء من منظور التصميم الحضري
دراسة تحليلية: لباب اليمن، ميدان التحرير، ميدان السبعين

د.أمال عبـــد الكريم عبـــد الله العرشي
أستاذ مساعد قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة جامعة صنعاء

الملخص

يعـد تحليل وتقيـيم النـواحي البصـرية والجماليـة فـي ميادين وساحات المـدن مـن أهـم الجوانـب التـي يهـدف التصميم الحضـري والعمرانـي إلـى دراسـتها والقـاء الضـوء عليهـا وتناولهـا ضـمن هيكلية التطـوير والتجديد الحضـري فـي علـم التصـميم الحضـري وتقنياتـة, اذ أن معالجـة الجوانـب البصـرية والجماليـة فـي المدينـة تعمـل علـى تحقيـق بيئـة نظيفـة وخاليـة مـن التلـوث و مـردود إقتصـادي أفضـل ورحـة نفسـية , ونشـاط سـياحي , فضلا عـن الجانـب البصـري والجمالي الذي يميزها من خلال الميادين والساحات العامة للمدينة

لقـد حظـي موضـوع الابعـاد البصـرية والجماليـة فـي المشـهد الحضـري والميـادين والسـاحات العامـة فـي المدينـة باهتمـام العديـد مـن البـاحثين والمخططـين والمصـممين والمعماريين اذ اهتموا بتحديد ملامـح المدينـة ووصف معالمها عن طريق المشـهد الحضـري للميادين والساحات فالمدينـة بمعالمهـا وتركيبهـا الفيزيـاوي مـا هـي إلانعكـاس لهويـة تراثهـا الحضـاري والثقـافي عبـر التـاريخ، تنمـووتتغيرلتواكـب التغيرات التـي تطـرأ علـى ساكنيها وتتلائم مع حاجاتهم. إن تغير ونمـو الميادين والساحات جعل المـدن تختلـف فيمـا بينهـا، فـي الخصـائص البصـرية والجمالية والشـكلية وهويـة المشهد الحضـري، ولكـل مدينـة مظهرهـا العـام علـى ميادينها تعكس هويتهـا الخاصـة بهـا. فالمدينـة هـي حصـيلة تفاعـل العوامـل الاجتماعيـة، والاقتصـادية والسياسـية وغيرهـا التـي تسـهم بمجملهـا وبشـكل كبيـر فـي تشـكيل مشـهد المدينـة الحضـري وهذا التفاعل هو الذي يعطي مظهر المشهد الحضـري للمدينـة وخصائصه المتميزة.

الكلمات الافتتاحية: الأبعاد البصرية والجمالية، الميادين، التصميم الحضري، القيم الحضرية، الكتلة والفراغ

2

Visual and Aesthetic Dimensions in Squares of Sana'a City from the Perspective of Urban Design:

Analysis Study for Bab Al-Yemen, Al-Tahreer, and Alsabeein

Abstract:

Analyzing and evaluating the visual and aesthetic dimensions in cities squares is considered amongst the important issues of urban planning and urban design aims at studying, focusing and deals with in the structural and physical city plans. Dealing with the visual and aesthetic dimensions in the city's squares helps to achieve clean environment free from pollution, better economic earning, psychological comfort, touristy activity as well the visual and aesthetic value which distinguish such elements.

Urban scene and perspective has captured the attention of many scholars, urban design scholars in particular, and architects where they pay more attention for the describing city visual and aesthetic dimensions through its urban scene and urban design perspective. The physical features and structure of the city is the reflection of its civilized and cultural identity throughout history. Such identity is growing and changing to cope with the changes of the city inhabitants and their needs. Such growth and change makes cities differ in their physical characteristics, morphological and the identity of the urban scene. Each city has its general form and identity as the city is the

result of social, economic and political factors interaction that largely contribute in forming the urban values of the visual and aesthetic aspects. Such interaction will give the form and identity of the city urban scene and its characteristics

Key Words: Visual and aesthetic dimensions, Cities Squares, Urban design, Urban values, Urban mass, Urban Spaces.

المقـــــدمة

الابعاد البصرية والجمالية من أهم العوامل تأثيرا على الادراك والاحساس بالمكونات التخطيطية والمعمارية (التصميم الحضري) هذه المكونات الرئيسية في التشكيل وأبعادها المختلفة والتي من خلالها تخلق الصورة الذهنية للمنطقة، النسيج العمراني المدروس يلعب دور في جماليات المدينة وفاعلية استخدام الارض ، اضافة الي منح المدينة صورة دهنية متميزة وفريدة. أحمد الشرجبي (2019) يقول " العقد أو نقاط التجمع تعتبر مناطق تجمع وتوزيع وهي أما أن تكون ميادين أوساحات وتكون مستخدمة للمشاة والسيارات ولها محاور نظر وربماء بورة دائرية ،أونصف دائرية أوبدرجة 180 درجة" [1] هذا البحث سيناقش مفهوم التصميم الحضري وتعاريفة وشروطة، وسيتطرق الي المبادىء الاساسية للتصميم الحضري ومن ثم أهمية الابعاد البصرية والجمالية في التكوينات الاساسية وهي الكتلة والفراغ في أي نسيج حضري , سوف نناقش واقع الكتلة والفراغ من ناحيتين الادراك البصري والاحساس بالجمال فيها في واقع الميادين الحضرية الرئيسة في مدينة صنعاء. واستخلاص واقعها الايجابي أو السلبي والى اي حد تتحقق فيها معايير التصميم الحضري، أو تتطلب الي استخدام أساليب تقنيات التصميم الحضري في تحسينها وجعلها بيئة حضرية وخاضعة لمقتضيات الاحوال الاجتماعية والاقتصادية بأدراك جذاب وجمال في التشكيل..

المشكلة البحثية

تتحدد المشكلة البحثية بالحاجة الي اسلوب معياري لقياس تواجد الابعاد البصرية والجمالية ضمن الكتلة والفراغ المكونة للميادين والساحات الحضرية، ومدى وملاءمتها لتأدية وظائفها من منظور التصميم الحضري كعلم جامع بين التخطيط والتصميم المعماري التفصيلي.

الهدف من البحث :

يهدف البحث الى توثيق الواقع الحضري للكتلة والفراغ في الميادين والساحات والعلاقة بينها وبين الابعاد البصرية والجمالية التي توجد عليها وملائمة الكتلة والفراغ بحسب معايير التصميم الحضري كأداة قياس لتحقيق معايير التصمم الحضري فيهما. ومدي الارتباط بينهما والوظيفة التي خصصت لها ككتلة وفراع (ميدان، ساحة) وملائمة الوظيفة لهما.

أسئلة البحث :

- هل الميادين أو الساحات في مدينة صنعاء خططت وصممت لتكون ميادين وساحات من الاصل؟
- كيف نتحقق من وجود الابعاد البصرية والجمالية للميادين والساحات، وهل عناصر الجمال على المباني ملائمة لوظيفتها ظمن الميادين والساحات.
- ما مدى تطابق هذة الابعاد والكتلة والفراغ بحسب معايير التصمم الحضري لتلك العناصر. وهل توأدي وظائفها بعيد عن الخلط في الاستخدام.

أهداف البحث :

1- تحليل الوضع الراهن للميادين والساحات وأستخلاص محددات تساهم في عملية تطوير الميادين حضريا.

2- توجية التطوير العمراني الحضري المستقبلي للميادين والساحات وتعمل واجهات المباني المحيطة بالفضاء (الفراغ) بتناغم وتناسب مع وظيفة الفراغ وأهميتة وحسب معايير التصميم الحضري.

حدود البحث :

البحث الحالي محدد في الجانب التطبيقي يعالج المشاكل التخطيطية والتصميمة من منظور التصميم الحضري في الابعاد البصرية والجمالية وتحويل الميادين المحددة لحالة الدراسة من فراغات سالبة واقل فاعلية الي فراغات ايجابية وفاعلة ، واستخدم تطبيقات التجديد الحضري في تحديث ميدان السبعين وترقيتة الى مركز مدينة لصنعاء المستقبل نظرا لتوافر العديد من الشروط الايجابية فية مثل: الموقع وتوسطة للمدينة ، توفر المساحة الكافية ، أمكانية امتداده ناحية الجنوب والارتباط القوى بشارع الخمسين ، قابلية المنطقة لبناء مركز مدني حضري بطابع المباني متعددة الادوار دون التأثير على المناطق السكنية من حيث الخصوصية أو اٍاقة حركة المرورعليها.

منهجية البحث:

لقد أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لمنطقة الدارسة من خلال المشاهدة والتسجيل والوصف فيحدود منطقة الدارسة في الثلاثة الميادين الرئيسة لمدينةصنعاء وقد ركز البحث، على الادارك البصري والجمالي والاحساس بالمكان و ا الوحدة لبصرية والجمالية لابارز المشكلة. هنالك توجهات عالمية لتحديد منهجية تحليل المشهد والتصميم الحضري عموما وتقوم بتشجيع مستعملي منهجية الوصف الحضري لفهم المميزات والحساسية للابعاد البصرية والجمالية في الميادين والساحات وأهمها التالي: الكتلة والفراغ، المقياس، الممرات (المسارات)، الاحتواى ، حضور العناصر التاريخية ، العلاقات العمرانية ، وتوجيه العناصر، وزوايا النظر،والتعاقب ، العقد. والبوابات، البصري، والمعالم الهامة، والبئية المحيطة التي تم مسحها ميدانيا وتحليها ووصفها والخروج بنتائج لوضعها الراهن وصياغة مقترحات لتطويرها ورفع مستواها حضريا

الإطار النظري:

مفاهيم التصميم الحضري :

أتت الاساليب والحلول المبدعة في التصميم الحضري التي أطلق عليها في نهاية الستينات بالتقنيات وسميت مفاهيم في نهاية الثمانينات (1984), (Kevin Lynch, 1982) [2] وقد نقد ذلك المفكر ميكل ويلفورد Michael Wilford في مقالة خلاصتها ان المجتمع المستخدم ليس له ثقة بالسلطات العامة الحكومية والمخططين والمعماريين وأن نظرتهم قاصرة عن ادراك ومعرفة احتياجات ورغبات الناس (المجتمع) ونقل رغباته الي واقع ملموس ينعكس علي المخططات القزيائية تحقق للناس الراحة والاستخدام الامن. وهنا نحن نوكد من الواقع والممارسة الميدانية التي تخللت فترة التجربة الاكادمية في هذا المجال ووجد ان هناك لاوجد لنقاط التقاء بين الاهداف والتطبيقات ورغبات واحتياجات الناس (المستخدمين) عدم وجود الوضوح بين الخاص والعام والاهمية التي تميز كلا منهم. وكان تعريف ميكل ويلفورد ووصف التصميم الحضري ب " تعبير فيزياوي واضح الاهتمام ورغبات المجتمع من خلال متوسط التصميم الحضري ليكون ضروريا لاتصالات وتصورات الاجماع لمدينة المستقبل" يعتبر مفهوم ميكل ويلفورد يعد أحدث التعاريف لمفهوم التصميم الحضري ولكنة من أغربها ، الا ان محتواة غير شامل وغير محدد لتحقيق احتياجات المجتمع وايضاء عدم اشراك المستفيدين في التخطيط او التنفيذ. أما Urban design Groupأعتبرت التصميم الحضري علي أنة " هو الفن والعلم لايجاد المكان المصمم في محيط أو بيئة

حضرية " "والتصميم الحضري يتظمن تصميم المباني المنفردة والمجموعة وتنسيق الموقع والفراغ" "ويمكن القول ان التصميم الحضري يوسس الإطار العام الكامل والمعالجات التي تؤدي الي تنمية وتطوير ناجح" الكم (2009).[3]. والعساسفة واخرين يقول - في دراسة لمركز مدينة الكرك بالاردن " عرف نظريات التصميم الحضري انها تتعامل مع مراكز المدن كنظريات التجديد الحضري وأساليبه المتبعة ومقوماته ودوافعه، وإسقاطها على حالة مدينة الكرك القديمة ومعرفة الدراسات التطبيقية في مجال التجديد الحضري كحالة دراسية يمكن الاستفادة منها في طريقة معالجة الواقع والتدخلات المختلفة والفوائد التي حققتها والمعوقات التي جابهتها، كون التجديد الحضري ذا أهمية في دراسة وضع المدينة من حيث الاستغلال الأفضل لمقوماتها، وإعادة توقيع استعمالات الأراضي والنشاطات الحضرية الناتجة من التغيرات التي طرأت على وظيفتها، وتوسيع خدمات البنية التحتية وتأمين مواقف للسيارات ورفع كفاءة نظام النقل، وتجهيز الرصيد السكني وظروفه البيئية وتحسين الهيكل الحضري القائم " العساسفة واخرين (2007) [4] .

تقنيات التصميم الحضري للكتلة والفراغ :

المصمم الحضري كيفن لنج ((Kevin Lynch, 1982 , 1984)) وفي العديد من مولفاتة والتي أهمها The Image of the City- والذي وضع مبادي واسس من أهمها عناصر التشكيل الحضري ، " الكبيسي ، يقول " كيفن لنج لم يضع تعريف محدد للتصميم الحضري وهو يلخص الافكار وتوسعها تصويريا أو مرئيا (Visual aspect) وبصورة مدركة ومن نقطة عالية الدقة يستخلص خلالها نظرتة المتفحصة الى ماضي المدن وأحتمالاتها المستقبلية وبعد جهود وتحليلات نظرية وميدانية قام بها مع طلبتة فى جامعة هارفارد لعقود عدة وصفها في خمسة مولفات رصينة معروفة " الكبيسي فلاح (1998) ص16 [5] . ومن خلال مسيرتنا التدريسية لمقرر التصميم الحضري بالرجوع للمراج المختلفة ، جميعها تركز على نوع المشكلات والعيوب التخطيطية والتصميمة سوا بفعل المخططين والمصممين أو بفعل المستخدمين ، توضع التصورات للحلول مع أهداف التصورات المستقبلية لتلك المدينة أو الجزىء من المدينة ، ووجد اهم الاهداف هو تحقيق التشكيل المناسب بتنظيم فيزيائي حضري أساسه نقطتين رئيسيتين (1) التشكيل المناسب للكتلة الحضرية (2) التوزيع المنسق المتزن للفشاءات الحضرية ، ومع هاتين النقطتين توزع الوظائف والفعاليات الاجتماعية حضريا ، وتنظم أنماط الحركة واشكالها. والذي يجعل شكل المدينة واضح ذات طابع أنساني وملائمة تكوينها مع الطبيعة المحيطة بها، أما تقنيات ومفاهيم

التصميم الحضري حول الميادين والساحات التي تعتبر مراكز المدن خاصة المدن العربية وبمافيها مدينة صنعاء. الفران يقول "فالتصميم الجيّد والمناسب للفضاءات العمرانية العامة هو الذي يأخذ جميع المحددات البصرية والجمالية المخصصة لتشكيلها ,وهذا ما يميِّز تصميم الفضاءات العمرانية العامة في المدن الأوروبية عن سواها بالمدن العربية ,لأنها تدرس من جميع النواحي الهندسية ومن عدة مستويات يكمل آلٌ منها الآخر) التخطيط الحضري ,التصميم العمراني (ومن ثم الاهتمام بتفاصيل أجزاء العناصر المكونة لها لكي تتلاءم مع الشكل الجمالي العام .وهذا ما لا يحدث بالمدن العربية، حيث يتم تطبيق جميع الخطوات آنفة الذآر بجميع المستويات التصميمية ولكن بدون التنسيق فيما بينها ,فضلاً عن إهمال دراسة الأبعاد البصرية وإبراز الهوية الثقافية للمدينة العربية بها- آونها أهم أجزائها .-وذلك لما لهذه على فسيولوجية (Psychological)الفضاءات من انعكاسات سيكولوجية الناس من مختلف النواحي" الفران هاني (2010) [6] . ويضيف خضير، بقولة "محددات التصميم البصري التي يعتمد عليها المصمم في التشكيل البصري في المدينة العربية .وذلك بدراسة أشكالها (Public Spaces) والجمالي للفضاءات العمرانية العامة، "Building Masses" علاقتها بالعناصر المحيطة بها من كتل المباني (Shape) بهدف تحديد الأسس التشكيلية "Street Furniture")، عناصر أثاث الشوارع "Colors", الألوان والبصرية للوصول إلى تصميم بصري و جمالي يُعبر عن الهوية القومية والعربية" خضير، عامر شاكر (2012) [7].

الكتلة الحضرية:

تتلازم الكتلة والفراغ في التكوين الحضري وبمستويات مختلفة ابتدا من المجاورة السكنية، الحي السكني القطاع ثم المدينة ، رمزي الشيخ (2015) يقول " المباني أو الكتل من شواخص هي التي تشكل الكتلة في الفراغ وتكون العنصر الثاني حيث الكتلة والفراغ متلازمتان ، ولكن تنظم تلك العناصر لتكون الفراغ الحضري بكتلة تشكل أنماط الفعاليات الحضرية في مقاييس صغيرة وكبيرة أن الروية البشرية وشروط الاضاءة تتحكم بطريقة روية الكتلة، فزاوية الروية والبعد عن الكتلة وارتفاعات الكتل وتفاصيلها عوامل توثر في مشهد الكتلة والفراغ." [8] ، ويقول الكبيسي ،(1998) " يمكن ملاحظة تفاصيل البناية أكثر من كل واجهة المبني نفسة وكذلك بزاوية 30درجة أو بعلاقة 1:3 فيمكن مشاهدة الشاخص (البناية) كلها مع تفاصيلها بزاوية 18 درجة أو بعلاقة 1:3 ضمن المشهد العام [9]. المشهد العام للكتلة والفراغ تتأثر بعوامل مختلفة مثل الاضاءة والوضوح، وفي المساء الاضاءة المعمارية تلعب دورا بارزا في اضهار

الشواخص والكتل والتنسيق ويمكن اظهار الواجهات بشدة الاضاءة وقوة الانارة المسلطة علية، وكذلك اللون المستخدم في الشواخص والكتل يلعب دورا هاما الابراز والاخفاء والتقديم والتراجع للصورة عند رويتها. من العوامل المهمة في أظهار الكتل الحضرية هو شكل الارضية التي تحوي الكتل البنائية ، يقول الفران (2004) " الملامح الجمالية تتناسب وملامح الارضية الذي يصمم أو ينسج أرضيتها بتناسب يساعد على المشي علية سريعا أو بطيئا، ففي الساحات الكبيرة يمكن تقسم أرضيتها الى عدة أجزاء ملائمة المقياس وبأضافة حافات صغيرة تكون ظل واضح أو يبسط من أمتداد الساحة. ، أما الارضيات والاسطح المتعرجة ينبغي التعامل معها بطرق مختلفة وتصاميم عضوية ملائمة خاصة في الساحات العامة والشوارع السكنية ، والتي تكون منحنية أو دائرية تكون أكثر وضوحا من الاسطح والارضيات المستوية. [10].

الفراغ الحضري :

العديد من الباحثين عرفو الفراغ الحضري بتعاريف مختلفة، خضير (2012) يقول " الفراغ عبارة عن مكان استراتيجي للتجمعات في المدينة التي يمكن للآسان الدخول اليه والتعايش مع عناصرة وكما يعتبر (الفراغ الحضري) العنصر الذي لايمكن الاستغناء عنه في أي تكوين بصري للمدينة، ويعد في بعض الاحيان العنصر المسيطر الرئيس. وهو مكون لنقاط الاتصال مثل إنتهاء أو بداية أو التقاء أو تقاطع خطوط مواصلات ومسارات ويكسب أهميتة بان له عدت أستعمالات [11] ويظيف، سرحان (1993) ويقول " ارتبطت الفراغات المفتوحة في النسيج العمراني منذ القدم بمسالك الحركة والأماكن التي تتواجد فيها مظاهر الحياة العامة للسكان وأصبحت مراكز النشاط الاجتماعي والديني والترفيهي،فقد ركزت التطبيقات التخطيطية المعاصرة على وجود فراغات متدرجة الأشكال والأحجام يتحقق في كل منها مفهوم الاحتواء الفراغي، وترتبط مع بعضها بشكل مستمر بحيث يؤدي كل منها إلى الآخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال نظام فراغي واضح.من الناحية الوظيفية [12]

العلاقة التخطيطية والتصميمة بين الكتلة والفراغ :

ولقد كان تخيل كيفن لينش للمدينة والمناظر فيها مؤثر في تعديل إدراك المصممين حول الشكل العمراني. حيث ان بحثه الاولي قد وضح مفهوم الهيئة العمرانية متجسدة في التفاعل بين الشكل الحيزي وأدراك الناس لذلك الشكل. لقد اهتم بمظاهر خصائص المدينة المرئية التي تؤثر على الادراك العقلي للبيئة حيث انه ميز بين الصورة الرئيسية التي تخلق عناصر المدينة كالطرق والحافات والعقد والتقاطعات

((المناطق)) والمعالم الارضية. فقاده الى اكتشاف كيفية إعادة تنظيم المدن استنادا الى فكرة تزويد الناس بفهم بصري افضل لبيئتهم [13] وفي دراسة حديثة لمرفولوجية المدينة ، هند الحاج ، تقول " الفراغ العمراني هو ذلك الحيز المحصور أو المحدد بين عناصر مجسمة سواء كانت هذة عناصر بنائية أو نباتية أو طبيعية وهذة العناصر توحى للمرء وتسهل علية تصور هذا الفراغ [14] وكذلك المقياس الانساني والشواخص والعلامات المميزة ، والربط الحركي بين أجزاء المدينة من خلال الساحة أو الميدان الوسطي الذي أعتبرة الكثيرين مركز أو قلب المدينة. الحاج واخرين (2017) أعتبرو الساحة أو الميدان ظمن المدينة يجعل المدينة حية أو محدودة، الشكل رقم (1) يبين ثلاث حالات للمدينة شاهد المباني الهامة والرمزية موزعة دون مركزية، ومباني عادية منتظمة دون مركز (ميدان) والثالث اعتبر المدينة الحقيقة لان البعد البصري متكامل وأكثر جمالا. وهو الذي احتوى على مباني هامة موزعة وميدان وشوارع منتظمة بمباني عادية الشكل رقم(1) يبين طبيعة التدرج في الشوارع التي يجب ان يتوفر في المدينة ويصل الر الميدان الوسط أو الساحة أو ينطلق منها.

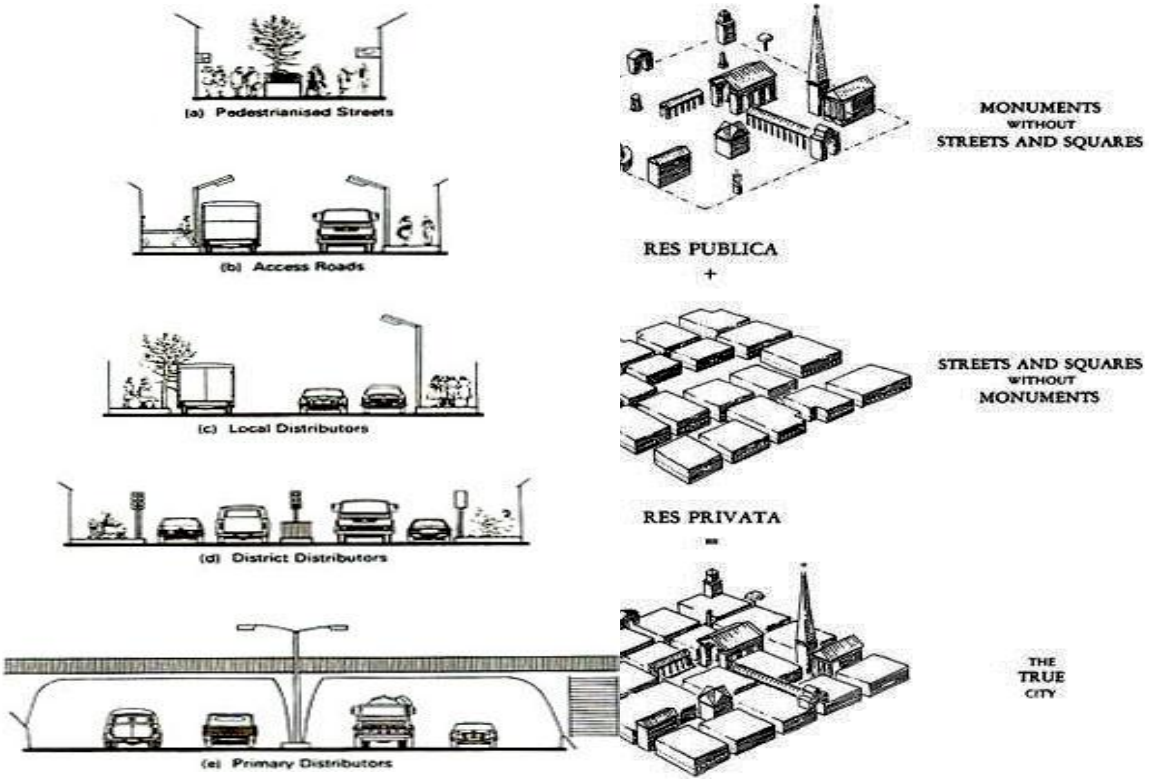

الشكل رقم (1) الميدان والساحة في المدينة، وكيف تكون المدينة حقيقية. المصدر [15]

الشكل رقم (2) تدرج الشوارع الضرورية في المدينة لربط الميدان أو الساحة

أسس ومفاهيم الأبعاد البصرية والجمالية وأدراكهاالمعماريون والمخططين الحضريون يصفون هذه الابعاد ومشتركة بأنها عناصر الفن والجمال، مع استحداث طرق أدراكها والتعامل معها، في هذا السياق Jack Nasar (1998) حدد خمسة مقومات أو محددات للفراغ العام ومفاهيم أبعاده البصرية والجمالية وهي: [15]

- أخذ الشكل الطبيعي Naturalness
- يحافظ على المكان / ويحقق التمدن / التحضر Upkeep/Civilities
- Openness and defined space

- الانفتاح ومحدد الفراغ
- يحتوي على أهمية تاريخية
- النظام / الثبات / التناغم

- Historical significance/content
- Order

Smith (1980, p. 74) argues that our intuitive capacity for aesthetic appreciation has four distinct Components that transcend time and culture-

سمث (1980) قال إدراكنا وتقديرنا كأهتمام للبعد الجمالى للفراغ لة أربعة مكونات تكون فوق الزمن والثقافة. وهي كالتالي:

- أدراك وفهم وتقدير التتالي
- الاحساس في التتالى والنمط
- تقدير/ أحترام الاتزان
- الاحساس بعلاقة التناغم والانسجام

- Appreciation of rhythm
- Sense of rhyme and pattern
- Recognition of balance
- Sensitivity to harmonic relationships

أهمية الابعاد البصرية :

أتت أهمية الابعاد البصرية من حقيقة التسارع في التمدن التطوير الحضري والمعماري، حيث التغيير في الفكر والفلسفة والتطبيق، وفي أواخر القرن العشرين اطلق على هذا الجانب اسم التحضر المعماري (URBAN ARCHITECTURE) حيث يقول ((Buchanan, (1988, p. 31-41) ، ان خصائص النظرة الجمالية في البيئة الحضرية لاتكمن فقط في جمال التكوين الفراغي انها كذلك تاتي من عدة اشياء مثل:

- اللون والملمس وتفاصيل تحدد فراغها ومختواه
- الاحساس بالمكان والانشطة التي تحدث فية ومن خلاله
- الجوانب المعمارية والتنسيق الموقعي للمكان [16] .

ويظيف (Maina, Joy et al, 2018) ان واجهات المباني لها أهمية كبيرة في هذا الجانب والتي تعطي المستخدم والمشاهد الجوانب التالية:

- تخلق الاحساس بالراحة والانجذاب الي للمكان

- تعمل على الربط الحسي والجمالى بين الداخل والخارج، والخاص والعام للفراغ وتوجد تدرج بنهما.
- توحي بالحياة ووجود نوعية الانسان فيها، وحيويته.
- لها خاصية التماسك كوحدة وتعمل كمحاكة للمباني المجاورة.
- لها تنظيم يعمل برتم لجذب العيون وراحة النظر اليها.
- الاحساس بالكتلة وموادها تعكس صفة ونمط الانشاء.
- لها تميز كانها تخاطب المهتم ولها الديكور الطبيعي في المواد، تنسجم مع طبيعة المناخ.
- لها جمالية تبهر بجمالها وبصورة ساحرة باسرار لاتفهم.
- منشاتها تعكس الاستعراض، النظام والوحدة، والتماسك والتكامل. [17]

نستطيع القول هنا أن التسع النقاط كلها ذات أهمية في توجية عمليات التخطيط والتصميم للوصول اليها لتحقيق بيئة حضرية معمارية ذات أبعاد بصرية وجمالية تنعكس على المجتمع وأنشطتة وقبولة بالاستخدام المثالي للاماكن وبخاصة الفراغات من ساحات وميادين كونها ذات أهمية كعقد ومراكز وسطية ومراكز مدن وتعكس الصورة الذهنية بقوة للمدينة. أنظر شكل رقم (1) و(2) حيث يعكس بوضوح كل النقاط في أسس أبعاد ومفاهيم ابعاد البصرية والجمالية من نواحي التخطيط والعمارة.

الشكل رقم (3) ساحة منطقة قصر الحكم بالرياض، واحدة من الساحات البارزة والتي ساهمت باستعادة المنطقة لمكانتها التاريخية والثقافية، والاقتصادية والتي كانت تتمتع بها منذو تأسيس مدينة الرياض. https://www.hafryat.com/ar/blog

الادراك البصري والاحساس بالمكان:

يتحقق البعد البصري في التصميم الحضري والتخطيط، والعمارة من خلال الادراك البصري والذي يتحول الي الاحساس بالمكان وأما ان يكون الانطباع سلبا أو ايجابا. ومهمة التصميم الحضري والتحضر المعماري أن يجعل العوامل الادراكية بصورة سلبية ويحولها الى عوامل ايجابية من خلال تقنياتهما (تقنيات التصميم الحضري، وتقنيات وفنون الهندسة المعمارية) في دراسة لعدد من باحثين في معهد كلفورنيا بوليتكنيك - جامعة ستات – سان لويسو-باسبو. توصلت لخلاصة Elizabeth FitzZaland et al (2005) " انة من المهم فهم وادراك الابعاد المختلفة للبيئة الحضرية ، فاذا فهمناها سرعان مايمكن اتخاذ قرارات توثر على خصائص الخاص والعام على تلك المنطقة، وسيبقي اثار بسبب ذلك الفعل، وعلية يلزم معرفة التاثير على المكان وكيف تطويره بذكاء اذا هدفنا الحفاظ والتطوير وتقوية نجاح تلك البيئة الحضرية، فيجب أعطاء اهمية للتفاصيل وتمييز تعقيدات التصميم الحضري." [18] ويكون الادراك

البصري في التصميم الحضري من خلال الشوارع او الميادين والساحات، يتميز الادراك البصري خاصة عند تحديد استخدام الفراغ (شارع ، ميدان ، ساحة ، ممر). الحاج، وهند حيدر ضاحى يقولان " تطلب تصميم الشوارع عالميا التوجه نحو توفير شبكة شوارع متوازنة للمشاة وجميع أنواع وسائل المواصلات والتي تهدف لتلبية الإحتياجات الناتجة من زيادة تعداد السكان والرغبة في تحسين الخدمات المتاحة للمشاة، تكمن مشكلة البحث في إفتقار الشوارع في المدن السودانية لتلك المميزات التي تعزز الأدراك البصري فيهم ما ينتج عنه فقدان المشهد البصري ما ينتج عنه فقدان المشاهد للادراك الحسي والجمالي" [14]

الشكل رقم (4) ساحة العامة في مدينة تونس العاصمة ،تمت تسمية ساحة "14 جانفي" تخليداً لذكرى الانتفاضة الشعبية عام 1978م ، ويظهر في وسطها برج الساعة كنصب تذكاري للتغيير.

https://www.hafryat.com/ar/blog

الشكل رقم (5) في العهد العثماني والاحتلال الفرنسي، يوضح أهمية النصب التذكارية ورمزية المكان والبعد البصري والجمالي للواجهات حول الفراغ، مع وجود النشاط الاجتماعي للعامة. ولها تاريخ يمتد من عام 1807

المرجع : خالد بشير 2019م

/ https://www.hafryat.com/ar/blog

ساحة المرجة في ستينيات القرن الماضي ويظهر نصب التلغراف في وسطها وسط مدينة دمشق.– وحتي يومنا هذا.

المرجع : خالد بشير 2019م

/ https://www.hafryat.com/ar/blog

أهمية الابعاد الجمالية:

الادراك الجمالى مرتبط تماما بالادراك البصري والحسي، فالجوانب الجمالية لايمكن لها ان تكون فاعلة ما لم يكن هناك أدراك بصري ومتذوق اولا، فتموضع العناصر الجمالية في المكان يمكنها ان تغيير النظرة الجمالية لها، لذلك النسبة والتناسب في المكان وطبيعة المحتوى تؤثر كليا على البعد الجمالي. كما يقول KNOX P., PINCH S. وأخرين ان الابعاد الجمالية نسبية " حيث ان الفراغ الاجتماعي تكون بفعل الانسان " ونحن نعيش ونعمل في الفراغات الحضرية، تدريجيات تنعكس حياتنا وبيئتها من خلاله ويتم

التئاقلم معة لتحقيق احتياجاتنا ، ونعكس علية قيمنا وجماليتها [19] ويختلف التعريف بين الجمال والجمال المعماري وكذلك الاهمية .

الجمال والجمال المعماري:

أختلفت الاراء كثيرا حول تحديد ماهية الجمال وهل هو صورة أم تصور وأيضا فى أرتباطه بالمنفعة من عدمة، ففى حين راى أفلاطون ان الجمال يتم بالمزاوجة بين المتعة والفائدة فابالتالى فهو أنطباع بالنفس، ويري كنت Kant أن الشيء الجميل يسرنا بغير مايترتب علية اي منفعة أو فائدة ويتم ذلك الاحساس بغير استخدام أداة عقلية أوبراهين منطقية، [20] ويري المعماريان سيد التوني ونسمات عبد القادر، أن " المظهر الخارجي للمباني هو من أهم مجالات الاهتمام الاساسية في عملية تشكيل ومعالجة الواجهات ويكون هذا التشكيل ومعالجة الواجهات من خلال الاحترام والتوظيف للمحددات المعمارية والمتطلبات الانتفاعية [21]

الادراك الجمالي :

هو أدراك العلاقة بين الوظيفة التي يؤاديها المبني والقيم الجمالية المتواجدة به ونوعية ودرجة التواجد في المباني ذات الوظائف المختلفة واحساس المستخدمين بها. وكيف يمكن توثر على تفضيل الجمهور لها. Elsheshtawy, Y يقول "أن الاحساس بالجمال ليس مجرد ادراك حسي بل هو ادراك لقيمة أو اكتشاف لدالة جمالية" وقد عرف الادراك الجمالي "بأنه أنسجام كل الاجزاء بحيث لايمكن أضافة جزء أو إزالتة أو تغييره الا أذا كانت فية أساءة للتصميم وهو توافق محكم بين عناصر المبني جميعا"أما كليف بل Cliff Bill ، فيري انة " صورة معبرة عن أي علاقة بين الخطوط والالوان والاحجام فى حد ذاتها. [22]. وعلية تنقسم الجماليات في العمل المعمارى الي شقين:

1- جماليات شكلية: وهي الناتجة عن علاقة بين مكونات الشكل.
2- جماليات رمزية: وهي التي تربط بين مكون أو عنصر معمارى وما بين فكرة ما ومضمون معين.

وكما هو معروف فقد ارجع المعماريون القيم الجمالية الى مجموعة من الخصائص المتعارف عليها لايجاد قاعدة مشتركة لتقييم الجمال المعماري والحكم علية ونقدة وهي: الوحدة، الاتزان، النسبة والتناسب، التجانس، التباين، الايقاع، المقياس، النظام الحاكم، الطابع والشخصية، درجة البساطة والتعقيد، التنوع ،

وهي تنتمي للجماليات الشكلية. ثم تكون الجماليات الرمزية والأفكار ايضا جزء اخر فاعل في ألادراك الجمالى.

الميادين والساحات العامة :

الميدان أو الساحة هوشكل من اشكال التراكيب الحضرية التي توجه الناس معا من أجل التمتع والجلوس والمشاهدة واللقاء .كيفن لينش (1981 ، 443) اقترح ان "الساحة المقصود باعتبارها تركز النشاط ، في قلب منطقة حضرية كثيفة . نموذجية، محاطة بهياكل عالية الكثافة، وتحيط بها الشوارع، أو في الاتصال معها، ويحتوي على ميزات تهدف إلى اجتذاب مجموعات من الناس وتسهل عقد الاجتماعات والمناسبات المختلفة. ومن الأمور ذات الدلالة أن نسميها الساحات العامة أو في بعض الأحيان الميادين. مشتق من الكلمة اللاتينية "platea" معنى فضاء مفتوح أو الشارع الموسع كما في الاسبانية "بلازا" والايطالية "ساحة".... الكلمة هي في آن واحد شائعة جدا ومتنوعة جدا في معناها. حتى ننتقل إلى الإسبانية والإيطالية. هذا هو ما نريد [23]

الإهمية التخطيطة والتصميمية للميادين والساحات العامة:

الميدان يمثل مسرحاً كبيراً تدور عليه وبين ظهرانيه مسرحية حياتية يومية لها متطلباتها. ومن أجل إنجاح المسرحية، لابد من تلبية تلك المتطلبات على أكمل وجه، والمصمم الحضري هو المسؤول عن إعداد هذا المسرح، (فعليه اذن إستيعاب سجايا من يُصَمِمْ لهم ويحمل مشاعرهم وينبض باحاسيسهم، ولا أحد يحمل تلك الخصال أكثر ممن عاش في كنف المدينة وتنفس عبيرها، فالتصاميم تنبع وتنمو من تربة موطنها ولا تُسْتَورَد من وراء حدودها ومن أجل أن تكون المسرحية الحياتية متوازنة في شتى مجالات ومتطلبات الحياة اليومية لمُستَعْمِليها، فالفضاءات الحضرية هي ليس نتاج عرضي، ولا فضلة تفرزها طبيعة الكتل والأشكال الخارجية للمباني، بل هي شرايين حياة المدينة ومبعث حيويتها ورفاهيتها. فمن دلالات الفضاءات الحضرية، والميادين، تكتسب المدينة هويتها، فقد تكون مكتضة، منفتحة، راكدة او حيوية، واضحة المعاني او معقدة، هادئة او صاخبة [24]

الإعتبارات التخطيطة والتصميمية للميادين والساحات العامة

ويكتسب الميدان أو الساحة مميزاته وخصائصه، من إعتبارات تصميمية محددة سوف يُسَلَطْ الضوء عليها فى مايلي: Wansborough, M. et al. (2000)

1 الاحساس بالحماية :

اهم المزايا والمواصفات التي يجب أن يحملها الفضاء الحضري قدرته على توليد الشعور والإحساس بالحماية. كالحماية المناخية، الحماية النفسية (تتعلق بالشعور بالأمان والاطمئنان) والحماية من مخاطر الحياة المعاصرة كالسيارات وما تسببه من ملوثات او مخاطر مباشرة على حياة الناس داخل الفضاء،

2 التوازن والاتزان:

التوازن بمفهومه العام يعني تلك الحالة التي تكون فيها العناصر والمركبات الداخلية في تكوين الكل، بحالة إستقرار وتوافق وإنسجام.

3 الوحدة التكوينية:

مهما تكن مساحات وكتل الميادين متزنة ومهما كانت اشكالها بسيطة ومتداخلة، الا ان الوقع البصري عموما، يبقى مختلا مالم تتوالد في اجزاءه اواصر ربط مشترك تساعد على اضفاء صفة الوحدة والتجاوب التكويني لمجمل مكوناته واجزاءه. وتجسيد هذه الوحدة البصرية تستدعي لصنعها وحياكتها عوامل عدة، تتظافر فيما بينها لاعطاء الدلالة والانطباع بان مكونات الفضاء جملة وتفصيلا تتناغم مع بعضها لبعض تلك الصورة الاجمالية التي ترسم حدود الفضاء، وتصور معالمه وتبرز خصائصه، ولئن كانت العلاقة بين الابعاد العمودية والافقية للميدان أو الساحة.

4. التباين الانسجام والبساطة:

التباين(Contrast) ، أو تناقض(Conflict) ، أو قد تكون العلاقة مجرد خلط فوضوي لا يتبع قاعدة ولا تحدده حدود .(Chaos) ان القرار المتعلق بخيارات المواد، ملمسها والوانها بالنسبة للميادين الحضرية، يمكن ان يعتمد مبدأ الانسجام (Harmony)، او قد يوظف مبدأ التباين .(Contrast) وفي حالات يمكن استثمار خصائص التناقض (Conflict)، بايجابية، سواء كان ذلك في خيارات المادة او اللون او الملمس فى هذه الخيارات الثلاث: الانسجام والتباين والتناقض وموقعها. أما البساطة تسهم في بناء الصورة المستساغة لدى الانسان عن الميدان كفضاء حضري. ففي إطار الحديث عن مكونات الميدان وتكويناته، فان البساطة انما تعني الاعتماد على مبدأ الخلق والتكوين المنطلق من حكمة الطبيعة في البساطة، الطبيعة التي لا تفرز شيء، دون جدوى، فالمصمم الحضري او المعماري الذي يتعامل مع الاجزاء في تكوين الكل، انما تقاس حكمته في تحديد النموذج البسيط على مدى قدرته في إدراك الاكتفاء.

5 الحركة:

الحركة كظاهرة فيزيائية هي نقيض السكون، سواء اكانت حركة مبعثها فعل ديناميكي او مسببة عن ظواهر طبيعية. اما الحركة التي تعنينا في إطار الحديث عن الميدان والساحة كجزء من التكوين المورفولوجي للمدينة، فانها ظاهرة شعورية تتظافر في توليدها مكونات الميدان، لِتُعطي ايحاء بالاتجاهية والحركة، سواء اكانت حركة محورية خطية، مركزية، او شعاعية.

6 خط السماء:

السماء، غطاء الفضاء، واحد عناصره الهامة الذي منه يستشف الميدان الكثير من خصائصه، هذا العنصر الاثيري الذي بزرقته الصافية يتفاعل مع جوف الميدان فيكمل معناه كغرفة معاش للمدينة، هذا الغطاء يجب ان ياخذ بعده الحقيقي في الاعتبارات التصميمية. فاسلوب تداخل نهاية المباني مع السماء يمكن ان تحمل ايحاءات وانطباعات تعزز من شعور التداخل او الانفصام بين الفضاء والسماء، وقد تفنن المعماريون على مر العصور في تصوير هذا التداخل الخلاق بين المباني العليا، وبين السماء. [25] .

الشكل رقم (6) ساحة جامع الفناء (المغرب) والتي أدرجت ضمن قائمة اليونسكو للتراث الشفوي العالمي، تقع ساحة "جامع الفنا" في الوسط التاريخي لمدينة مراكش، على بوابة سوق القصبة. ويعود

الشكل رقم (7) ساحة الشهداء بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر يتوسطها تمثال "دوق دورليان والتي وجدت عام 1830م وبعد استقلال الجزائر مباشرةً عام 1962، سميت بساحة

تاريخ تأسيسها إلى عهد الدول المرابطية، في حدود العام 1070، حيث أُنشأت بدايةً كساحة يجتمع فيها التجار ويعرضون بضائعهم. وبعد حوالي القرن ازدادت أهميتها بعد تشييد مسجد الكتبية بالقرب منها، وكان قادة الدولتين: المرابطية، والموحدية، يستخدمون الساحة كمكان لعرض الجيوش، ومع مرور الزمن تحولت الساحة إلى رمز للمدينة. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى "الفناء" بمعنى الخراب، بسبب تأسيسها فوق آثار جامع مهجور

المرجع : خالد بشير 2019م

./ https://www.hafryat.com/ar/blog

الشهداء تخليداً لشهداء الجزائر منذ الاحتلال وفي عام 1992 تم تصنيف القصبة "الفرنسي لمدينة ومن ضمنها ساحة (الوسط التاريخي الشهداء من قبل اليونسكو كموقع تراث عالمي ثقافي

المرجع : خالد بشير 2019م

/ https://www.hafryat.com/ar/blog

معايير تصميم الميادين العامّة:

نشأت عدة طروحات تتعلق بالفضاءات الحضرية، هذه الطروحات تُعتبر حديثة نسبياً، كحداثة مجال التصميم الحضري. وتتنوع معايير تصميم الميادين العامّة والساحات ما بين عناصر تصميمة، ومعايير وظيفية، ومعايير إقتصادية، ومعايير إجتماعية وثقافية، ومعايير جمالية [3] والكثيرين من المُهتمين بمجال التصميم الحضري اهتموا بدراسة الشروط، والأُسُس التي تُساهم في كفاءة الفضاء الحضري، وتتميز بيئتها بالتكامل، والتناسق، والملائمة الضمنية بين عناصر الفضاء لتأدية الوظائف، وإعطاء جماليات وحس جمالى وراحة للأماكن، فمثلاً قامت (1990) (Cooper) بدراسة الفضاءات الحضرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وإستنتجت مجموعة من الشروط الواجب توافرها في الفضاءات الحضرية العامّة [26] وهي:-

- أن يكون الموقع واضح، وسهل الوصول اليه، وأن يكون مرئي بسهولة.
- أن يكون الفضاء مُهيأ لإستخدام الناس.
- مراعاة النواحي الجمالية في تفاصيل الفضاء.
- يجب أن يحتوي الفضاء على عناصر شبه ثابتة (فرش) تُدعِّم النشاط الذي سيُمارس فيه

- أن يعطي إحساس بالأمن، والآمان لمُستخدميه.
- يتبنّى تَلبية النواحي العاطفية للمُستخدمين
- يُلبي إحتياجات الفئة الغالبة من مستخدميه.
- يسمح لأكثر من فئة بإستخدامه، بدون حدوث تعارض بين رغبات فئة، على حساب فئة أُخرى
- يوفر بيئة مُريحة فسيولوجياً، من الناحية المناخية.
- يُوفر إمكانيات أن يَستخدمه الأطفال، والمُعاقين
- يحتوي على عناصر، وتفاصيل تحترم مِقياس الإنسان، بحيث يستطيع أن يتفاعل معها.
- يتميز بالكفاءة الإقتصادية، وسهولة الصيانة.
- الإهتمام بالنواحي الفنية البصرية في الفضاء.

المؤشرات الواجب توفرها في الميادين العامّة لترويج التفاعُل الإجتماعي:

ان الفضاءات العامة "Public Spaces" والحياة العامة "Public Life" صنوان لايفترقان، فأحدهما يُمثل صدى للآخر. حيث يقول أحمد فريد مصطفي (2004) "إنَّ الشوارع، والميادين والمتنزهات هي الاماكن التي تنصهر فيها مكونات المُجتمع وفيها تحدث عملية التفاعل الإجتماعي، وبالرغم من إنَّ المُجتمعات تختلف في نزعاتها ورغباتها في نظرتهم للحياة وما نوع الأماكن العامة التي ينجذبون اليها.الا أنَّ ثمة بعض المؤشرات والأهداف التي يجب إن توفرت في المكان ليُصبح ذاك المكان قطباً جاذباً للناس كي يقصدوهُ لأغراض مُختلفة من خلال التفاعُل الأجتماعي، وهذه المؤشرات يُمكن تلخيصُها بالآتي: [27] . فطمة عثمان (2011) تقول "ان المتابعة البصرية للميدان أو الساحة مع مكوناتة كفراغ يتميز بحيوية تشوق للتفاعل مع المكان مثل قلعة قايتباي بالاسكندرية والعمران من حولها" [28] .

الوظيفة Function ، الطابع Character ، المُخَطط Layout ، أماكن الجلوس Sitting Spaces ، العوامل البيئية Environmental Factors ، الوصولية والحركة Access and Circulation ، الإدارة The Central Role of Management، المُلحقات والمُكملاتAccessories . وهذه عوامل اتفق عليها الجميع.

أما فى التجربة البولندية (Natalia Bursiewicznatalia bursiewicz)(2018) ، تصف مشروع أحياء مراكز وميادين المدن التاريخية ، بالشامل والضخم والذي كان موجة ومدعوم لتطوير حياة الناس

وأمنهم وايجاد عرض سياحي متميز وشيق، فركز البرنامج على التجديد والحداثة، للميادين العامة، وقامت بتحليل بعض من هذة الميادين ومراكز المدن مدينة (لوير سليسا) (Lower Silesia) ومدن اخرى حيث اعطت تصور حول الابعاد البصرية والجمالية فيها وشكلها ووظيفتها وادراك المعمار فيها ومشاعر الناس عن كل خصائصها ، ونعرض بعض من صور هذة الميادين بعد أعادة أحيائها وتجديدها.[29] .

Photo(8): Środa Śląska: Market Square (2018)
Source: photo by Natalia Bursiewicz
Urban Development Issues 60, 1; 10.2478/udi-2018-0036

Photo (9): Lubin. Market Square and Town Hall (2018)
Source: photo by Natalia Bursiewicz
Urban Development Issues 60, 1; 10.2478/udi-2018-0036

Photo (10): Złotoryja. Market Square (2014)

Source: photo by Thor,

http://fotopolska.eu/435530,foto.html?o=b17283[accessed:7.12.2018]

Urban Development Issues 60, 1; 10.2478/udi-2018-0036

الوضع الراهن للميادين والساحات العامة في مدينة صنعاء – حالة الدراسة

المقـــــدمة:

يواكب النمو السكاني في كثير من مُدن العالم الثالث انتشار سريع وتوزيع غير ملائم للعمران والخدمات، وهذا يشكل أهم أسباب تفاقم مشاكل تلك المدن الحضرية من نواحي عدة مثلا لاحصرا - الابعاد الالبصرية والجمالية - ، التي تكاد ان تكون منعدمة في عناصر التشكيل الحضري والتي هي محور بحثنا الحالى. تعتبر مدينة صنعاء واحده من أكثر المدن اليمنية التي تعاني من غياب بعض القوانين والتشريعات الحاكمة

للعمران، من حيث التطبيق، كل هذا أدى إلى تفاقم المشكلة العمرانية بدرجه عجزت معها الحلول المؤقتة والإصلاحات الجزئية، وصارت الدعوة صريحة إلى تبني مفاهيم غير تقليديه وسياسات تصميميه وإجراءات أكثر حسماً لحل هذه المشكلة.

وهنا يأتي التصميم الحضري وتقنياته كنموذج وأسلوب علمي يمكن الاستعانة به من خلال تطبيق نظرياته والأساليب والأدوات الممكنة للوصول إلى حلول مناسبة وسريعة. ومنها الاهتمام بالابعاد البصرية والجمالية اولا لخلق صورة ذهنية متميزة للمدينة – هنا سنقوم بنقل صورة الوضع الراهن للميادين والساحات العامة والهامة في مدينة صنعاء واقتراح المعالجات المناسبة لتلك النواحي الهامة .

التحليل الحضري للوضع الراهن

تم اختيار الثلاثة الميادين (الساحات) الرئيسية المتعارف عليها في المدينة وهي (1) ميدان التحرير (2) ساحة باب اليمن (3) ميدان السبعين، انظر الشكل رقم (11) المبين للقطاعات التي تقع بها تلك الميادين، حيث يقع ميدان التحرير في القطاع رقم (1) وتقع ساحة باب اليمن في القطاع رقم (2) وميدان السبعين في القطاع رقم (3) بمعني ان الثلاثة في منطقة تتوسط المدينة لهذا يمكن اعتبارهم ذات أهمية تمثل مراكز تتوسط العمران.

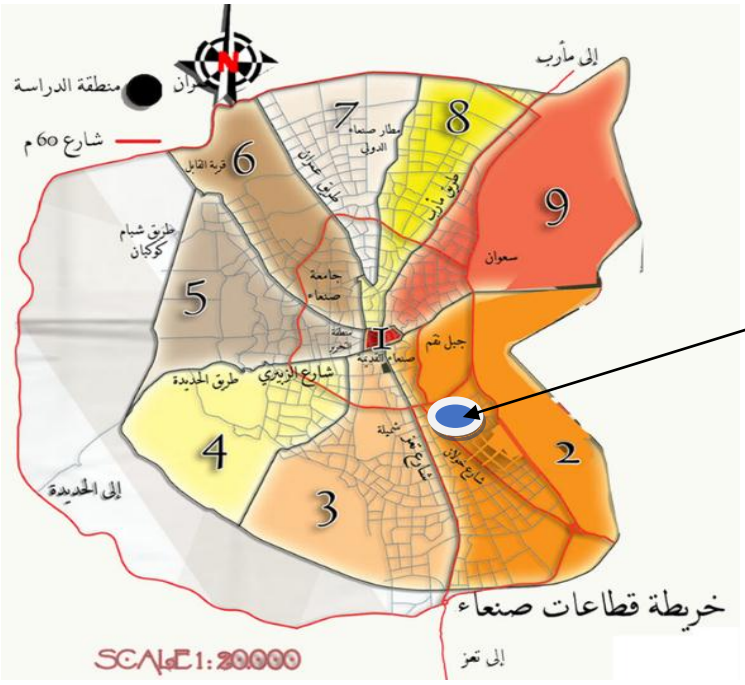

الشكل رقم (11) يبين توزيع قطاعات مدينة صنعاء التسعة توسط الميادين بينها.

أولا: ميـــــدان التحـــرير:

ميدان التحرير يعتبر الميدان والساحة الاولى في العاصمة صنعاء وقد أعتبر في بعض المراجع أكبر الساحات العامة في صنعاء، وهي نقطة التقاء منطقة القاع وصنعاء القديمة .ويعود تاريخ إنشائها إلى العام 1962 وحدث لها بعض التطوير حتى اصبحت بشكلها الحديث حاليا. وتعتبر اليوم من أكثر المناطق حيوية وسط العاصمة اليمنية؛ تنتشر حوله المحلات التجارية والمطاعم ومحلات التسوق، كما توجد أماكن وقوف الباصات العامة. ولة دور كبير في إحياء الفعاليات الوطنية والتراث الشعبي، يوجد حولة العديد من المباني الهامة والتاريخية مثل المتحف الوطني والعسكري والبنك اليمني للآنشاء والتعمير، مركز البريد العام ، وغيره. يعلب دور في توزيع الحركة بين القطاعات فهو عبارة عن عقدة كبيرة وساحة استراتيجية في المدينة.

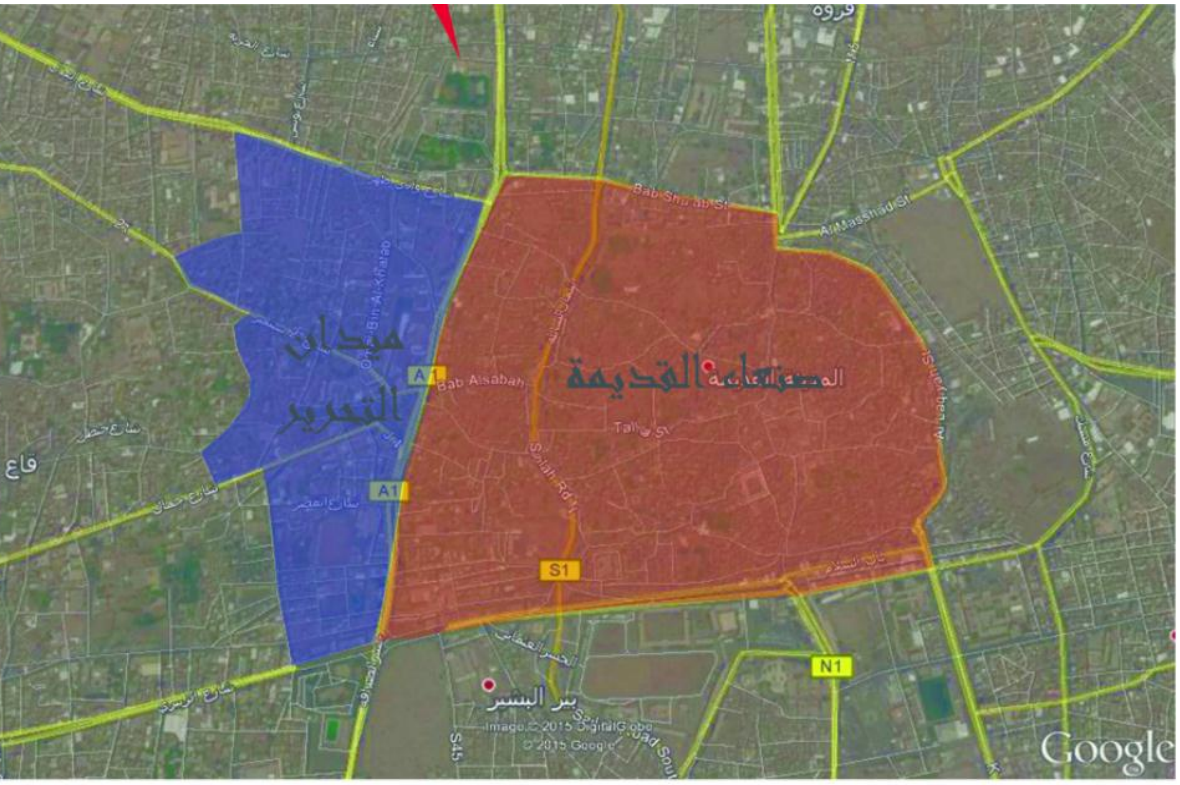

الشكل رقم (12) يبين موقع ميدان التحرير وعلاقتة التخطيطية مع صنعاء القديم وبقية مناطق المدين ، وكذلك وقوعة على الطريق الرابط الممتد من الجنوب للشمال حتي المطار، وهذا الطريق بعتبر شريان حيوي للمدينة.

المكونات والاهمية: العلاقة التخطيطية والتصميمية بين الكتلة والفراغ في الميدان.

يمكن أن يصنف ميدان التحرير كعقدة أو بورة استراتيجية وبحسب التشكيل الحضري للمدينة لكيفن لنش، فان ميدان التحرير ذات أهمية كبير لمدينة صنعاء وعقدة حركية رئيسية لايمكن الاستغناء عنها في التكوين البصري للمدينة، يساهم في تحقيق الربط الاجتماعي والثقافي والحضري بين عناصر عديدة ايجابيا، فيه تتركز العديد من الاستعمالات يظهر فية أزدحام السيارات في المسارات التي توصل بين منطقة قاع العلفي ومدينة صنعاء القديم، وبين منطقة الحصبة شمالا وميدان السبعين جنوبا. يتكون الميدان من مواقف سيارات ومناطق مفتوحة لتجمع الناس ويوجد النصب التذكاري والذي يعتبر علامة مميزة يظهر بالشكل (رقم 13) . ويكتسب الميدان بعداً ثقافياً؛ حيث يضم المتحف الحربي والمتحف الوطني، كما تنتشر فيه المكتبات وأكشاك بيع الكتب. الجزء الشرقي من شارع علي عبد المغني يعتبر حدود قوية تميز بين المنطقة التاريخية لمدينة صنعاء القديم والتحرير المنطقة الحديثة. منطقة التلاقي فيه والتقاطع مميزة بحركة السيارات والمشاة التي لايعرقل أي منهما الاخر ولذلك يعتبر مكان يتميز بخاصية الانفتاح والغلق بنفس الوقت. الا انه يمكن ان يصبح الميدان أكثر خدمة وفاعلية عند أعادة دراسة الوضع القائم من التشكيل الكتلي وأستغلال موقعة ليكون مركز مدينة متميز بالمباني المتعددة الطوابق وادخال المزيد من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية اليه.

الشكل رقم (13) منظور يوضح الشكل العام لميدان التحرير ومسارات الحركة وبعض الانشطة التجارية ، والبعد البصري للشارع الرئيس الرابط بين منطقة الحصبة وميدان السبعين والتي تمثل الواقع التخطيطي والتصميمي الحالى لميدان التحرير وكعلاقة بين الكتلة والفراغ.

الابعاد البصرية والجمالية لميدان التحرير:

يظهر الميدان وحولة الكتل المحيطة بنوع من الاحاطة والاحتواء حول النصب التذكاري وامام المحلات التجارية في الناحية الشمالية وأمام البنك اليمني للانشاء والتعمير، ولكن قلما وجدنا الاحساس بالتتالي والاتزان بالكتل أو خط سماء يحقق جمال توزيع الكتل حول الفراغ ، ويفتقر الي الارتباط من حيث الطابع المعماري لمدينة صنعاء القديمة ، من ناحية التشكيل ومعالجة الواجهات والسبب انة نشاء في فترة طفرة معمارية وحاجة لوجود بناء حديث بعد 1962م ، يوجد بعض الايحاء بالحياة والاحساس بالراحة ولكن

لايوجد ادراك بصري يتحقق من خلال المظهر الحارجي للمباني. هناك بعض المباني التاريخية والتي تعتبر من العهد العثماني تعطي الميدان طابع الوظيفة والقيمة الجمالية والاحساس بتفرد المكان. كما انة كميدان رئيس لمدينة صنعاء فانة يفتقر الي ساحة مناسبة ومخصصة لجلوس الناس والتمتع بصريا بما حولهم. الصورة رقم (14) والتي تبين مجموعة من صور المباني المحيطة بالميدان حاليا. ميدان التحرير يفتقر الى الابعاد البصرية والجمالية التي ترتقي به الي ميدان عام أومركز مدينة وذلك مثل:

- الاحساس بالراحة والانجذاب الي للمكان،
- الربط الحسي والجمالى بين الداخل والخارج، والخاص والعام للفراغ أو التدرج بينهما.
- خاصية التماسك كوحدة وتعمل كمحاكة للمباني المجاورة.
- تنظيم يعمل برتم لجذب العيون وراحة النظر اليها.
- الاحساس بالكتلة وموادها تعكس صفة ونمط الانشاء.
- تميز كانها تخاطب المهتم وتنسجم مع طبيعة المناخ.
- جمالية تبهر بجمالها وبصورة ساحرة باسرار الفن المعماري اليمني.
- تفتقر منشاتها الاستعراض في عناصرها، كالنظام والوحدة، والتماسك والتكامل، والتناغم مثل مرور السيارات بين البنك والميدان الي شارع جمال و26سبتمبر الخ اضافة الي صغر حجم الحديقة واستخدام الساحة الاكبر مواقف عشوائية للسيارات.

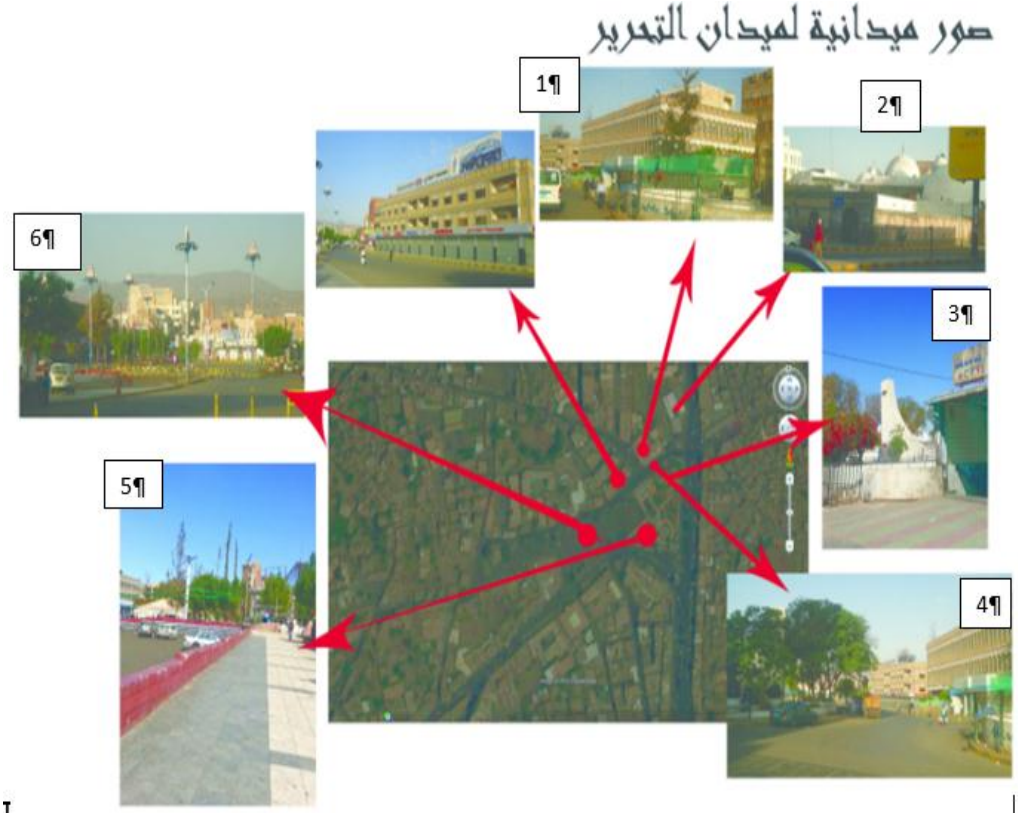

- الصورة رقم (14) تبين الكتلة والفراغ لميدان التحرير وواقع الابعاد الجمالية والبصرية في وضعة الراهن ، مع عدد من المباني المحيطة : مثل البنك اليمني للآنشاء والاعمار وبعض المباني التجارية أضافة الي بعض الارصفة (1) البنك اليمني كمعلم هام ويطل علي الميدان (2) قبة المهدي وهي كعلم وتظهر بالقرب من الميدان (3) النصب التذكاري الاساس وسط الميدان (4) الشارع الذي يفصل البنك عن الميدان وهو مسار حركة الي شارع جمال (5) الرصيف المحدود من الناحية الامامية للنصب التذكاري. (6) فراغ الحديقة المحدودة.

- **ثانيا: ســـــاحة باب اليمن - (ميدان العرضي)**

- تعتبر ساحة باب اليمن من أقدم الساحات والميادين في تاريخ اليمن حديثا، وتكتسب هذة الساحة اهمية عظيمة وكبيرة كونها امتداد للمدينة التاريخية (صنعاء القديم) وساحة (ميدان العرضي) بباب اليمن تمثل محور حركة وانتشار واتصال بين مدينة صنعاء وبقية المدن.
- المكونات والاهمية: العلاقة التخطيطية والتصميمية بين الكتلة والفراغ في الميدان
- ميدان ساحة باب اليمن ترتبط بشارع الزبيري الذي يربط بين صنعاء والحديدة (اقليم تهامة) وشارع تعز الذي يربط بين مدينة صنعاء وعدد كبير من المحافظات في وسط وجنوب اليمن مثل مدينة ذمار، رداع، البيضاء، أب، تعز، الضالع، عدن وبقية المدن في المحافظات الجنوبية. عرف باب اليمن كنقطة انطلاق ووصول للمسافرين من مختلف تلك المحافظات. كما انة يحتوي على فرزات داخلية تتوسط القطاعات التسعة للمدينة، ويقع أمام مدينة تاريخية عظيمة. تتجمع حول ساحة باب اليمن العديد من الانشطة التجارية والمباني الخدمية وذلك مثل عدد من فرزات الباصات التي تخدم مختلف قطاعات المدينة صنعاء، العرضي ووزارة الدفاع، مقبرة الشهداء، جامع الشهداء، ثم الاتصال بالسائلة المعلم الحي والتي تعتبر كحدود وربط بين شرق المدينة وغربها اذا تعكس طبيعة المدينة الطبوغرافية من حيث انسيابية سطح الارض من الشرق والغرب عليها وفيها تتجمع مياة الامطار وتكون بمثابة وادي هام ينقل المياة من المدينة الي خارجها من جنوبها الي شمالها. يفتقر الميدان أو الساحة الامامية لباب اليمن التنسيق والتنظيم العمراني الذي يجعل ساحة العرضي حول جامع الشهداء وساحة باب اليمن تعمل كعنصر لمركز مدينة تقدم خدمات شاملة ومدنية، خاصة الربط الحركي الفاعل بين القطاعات.
- أهمية التصميم الحضري ودورة في الارتقاء بمناطقة ساحة باب اليمن وميدانها
- مجال التصميم الحضري هو تنظيم البيئة الحضرية، وعملية التصميم الحضري هي تقنية تقوم على تنظيم البيئة الحضرية بكافة جوانبها (العمرانية والمعنوية والحسية) وفقا لمتطلبات المجتمع، من خلال نشاط عمراني مصمم بوعي، على اعتبار أن التصميم الحضري عملية ذات تأثير مباشر على حياة الإنسان لكونها تحتل دورًا فعالاً مع أنشطته، ويضاف إليها بالطبع عنصر الإبداع المتسم بإمكانية التعامل مع كافة المتطلبات (متطلبات الحاضر والمستقبل والرصيد التراثي المعماري والحضري).
- المميزات التي تتمتع بها ساحة وميدان باب اليمن:

- تعتبر منطقة باب اليمن من أهم المناطق داخل العاصمة صنعاء وأهمها أنها تمثل الواجهة الحضارية والتاريخية للمدينة كونها تقع على أهم مدخل لمدينة صنعاء القديمة، ويرتادها أغلب السياح الوافدين إلى المدينة أن لم يكونوا جميعهم، كما تعتبر نواة للوصول والانطلاق للرحلات الداخلية ضمن المدينة والخارجية إلى المحافظات الأخرى، هذا بالإضافة إلى أنها منطقة تجارية نشطة. وتوافق وتزامن أهمية المنطقة ووجود المشكلة أبرزت أهمية البحث في دراسة هذه المنطقة
- الابعاد البصرية والجمالية لساحة باب اليمن – (ميدان العرضي)
- ساحة باب اليمن تنقسم الي قسمين الاول هو الساحة الصغيرة أمام باب اليمن والمدخل الرئيس والذي مازال قائم لمدينة صنعاء القديمة ويحدة السور من الشمال ومن الجنوب جولة صغير لاتتناسب وأهمية المكان والطريق المؤادي الي شارع تعز والصورة الجوية رقم (15) ، تبين موقع عام للمنطقة تشمل مجموعة من المباني التجارية ذات الطابع الحديث والمبنية من البلك لاتمت بصلة تخطيطية أو عمرانية لمدينة صنعاء القديمة، وتظهربروح مختلف ودون ابعاد جمالية أو بصرية تماما، فيه مجموعة من المباني التي تعتبر حديثة بطابع معماري ينتمي في مظهره الخارجي للمباني التي نشاءات حديثا في مدينة صنعاء وهي من الحجروالبلك الاسمنتي والصور من (F1-F7). تظهر مكونات الصورة الجوية رقم (15) بالتفصيل علي الطبيعة وعلاقتها بما حولها، بما فيها القسم الثاني والذي يعتبر الاكبر والاوسع وهي ساحة العرضي والتي تقع بين وزارة الدفاع وجامع العرضي وخلفية المباني التي تطل علي ساحة الباب (باب اليمن) . الا ان هذا الجزء هو الاكثر عشوائية ويفتقر الي الكثير من العوامل لتحقيق بعد بصري وجمالي للساحة أو الميدان. أما بوضعها الراهن مثلها مثل ميدان التحرير تفتقر الى معايير الابعاد البصرية والجمالية التي ترتقي به الي ميدان عام أومركز لمجموعة من القطاعات وهذه المعايير مثل:
- الاحساس بالراحة والانجذاب الي للمكان
- الربط الحسي والجمالي بين الداخل والخارج، والخاص والعام للفراغ أو التدرج بينهما.
- خاصية التماسك كوحدة وتعمل كمحاكة للمباني المجاورة.
- تنظيم يعمل برتم لجذب العيون وراحة النظر اليها.

- الاحساس بالكتلة وموادها تعكس صفة ونمط الانشاء.
- تميز كانها تخاطب المهتم وتنسجم مع طبيعة المناخ.
- جمالية تبهر بجمالها وبصورة ساحرة باسرار الفن المعماري اليمني.
- تفتقر منشاتها الاستعراض، النظام والوحدة، والتماسك والتكامل، والتناغم الخ ....
- تفتقر لحيوية التنسيق المكاني لغرض الاستمتاع بهدوء غير النشاط التجاري وحركة السير

الصورة رقم (15) توضح موقع ساحة وميدان باب اليمني التاريخي ، واهمية تلاقي اطول واكبر شارعين هامين في مدينة صنعاء (شارع الزبيري وشارع تعز) ووجود محطة الباصات والنقل (الفروة) التي يمكن أن تتحول الي اهم محطة نقل داخلية ووصلة ربط بين اقاليم عديدة وقطاعات المدينة صنعاء.

المشاكل والاختلالات السائدة في ساحة باب اليمن وميدان محطة النقل الداخلي:

تعتبر مدينة صنعاء واحده من أكثر المدن اليمنية التي تعاني في كثير من قطاعاتها من المشاكل والاختلالات، نتيجة لسوء توزيع السكان، وتوزيع الاستثمارات وغياب بعض القوانين والتشريعات الحاكمة للعمران، كل هذا أدى إلى ظهور المشكلات العمرانية أنظر الصور من (F1-F7). وبدرجه عجزت معها الحلول المؤقتة والإصلاحات الجزئية، وظهر ذلك جليا في مواقع الخدمات العامة والساحات، وصارت الدعوة صريحة إلى تبني مفاهيم غير تقليديه وسياسات حضرية و إجراءات تطبيقية أكثر حسماً لحل هذه المشكلة لذا كان هذا البحث التطبيقي باسلوبه العلمي يهدف لتحقيق تنمية وتصحيح عملي في معالجات تطبيقية لمنطقة ساحات باب اليمن لتصبح المنطقة قادرة على تلبية متطلبات السكان بكفاءة عالية، نظر لتوافر الامكانات المكانية وعدم استخدامها بطرق علمية من خلال قواعد وتقنيات التطوير الحضري. .

أسباب ومشاكل مؤثرة على الابعاد الجمالية والبصرية في واقع المنطقة العمرانية القائمة

- الإدراك الإنساني الحسية والعقلية والروحية: ويرتبط بعلاقة الانسان بامكان والتعود علية والاحساس بعناصر التصميم الحضري، مثل المسارات، الحدود، العقد، العلامات الميزة والصور من (F1-F7) تبين الوضع الراهن..
- التلوث البيئي: ظهرت جليا مشاكل التلوث البيئي وأثرها من خلال التالي:
  - تداخل الأنشطة والامتداد العشوائي مع غياب التخطيط أدي إلى فقدان الاتزان العمراني.
  - تشويه المباني القائمة وذلك بإضافة أدوار علوية مخالفة لطرازها الأصلي.
  - التلوث البصري الناتج من كل مبني على حدة دون النظر إلى ما حوله.
  - استخدام الشوارع كمواقف للسيارات مما يعوق حركة المرور وانسيابها.
  - غياب المفاهيم الأساسية المتعلقة بنظام حماية المناطق التاريخية.
  - افتقار محاولات الحفاظ على المباني التاريخية إلى النظرة التخطيطية الشاملة.
  - تجاهل الاعتبارات البيئية عند تخطيط برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- العوامل الأساسية للتشويه البصري القائم

هناك العديد من التشوهات البصرية التي تحتاج الي معالجات أهمها التالي:

- فقدان المسطحات الخضراء والحدائق وانتشار القمامة والمخلفات بالشوارع
- اضطراب حركة المرور نتيجة عدم الاستخدام الامثل للشوارع
- فقدان الالتزام بالنمط والقيم المعمارية للمنطقة
- التأثيث الغير مدروس للفراغات داخل الساحة والميدان
- الجانب التجاري تركز في كل زوايا واركان الساحة والميدان دون أي عتبارات للخدمات الاخرى واحتياجات الناس الاجتماعية

الصورة رقم (f1) توضح مدخل باب اليمن التاريخي وحجم الساحة التي أمامة وطبيعة أستخدامها، والتي لاتخدم كساحة أو ميدان عام لعامة الناس، حيث أختلاط حركة السيارات لم تعد تتيح للناس استراحة في ميدان عام.

الصورة (f2) جزء من سور صنعاء القديم ويبعد عن الساحة حيث تفصل بينة بعض المباني المشوهة، والايستفيد من الناس بسبب بقاء مسار السيارات (شارع الزبيري).

الصورة رقم (F3) تقع في مدخل شارع تعز من مقابل باب اليمن من ناحية الجنوب.

الصورة رقم (F4) ملاصق تمام لنوية باب اليمن من الناحية الغربية جهة الشمال وخلفها مباني مدينة صنعاء القديم التراثية.

الصورة (F5) تبين مجموعة من المباني تفصل بين الساحة امام جامع الشهداء، وشارع الزبيري وساحة باب اليمن. ويطابع معماري لاينتمي للتراث المعماري لمدينة صنعاء القديم

الصورة رقم (F6) تبين عشوائية حركة السيارات التي تظهر في الموقع العام أمام جامع الشهداء والتي يمكن أن تتحول الي ميدان عظيم اذا اعيد تخطيطها وربطت مع ساحة مدخل باب اليمن

الصورة رقم (F7) تبين جامع الشهداء كمعلم تاريخي وحضري تلتصق به مقبرة الشهداء والساحة، ويمكن الاستفادة من وجود كمعلم حضري وعلامة مميزة

ثالثا: ميدان السبعين :

يعتبر ميدان السبعين حديث بالمقارنة مع ساحة باب اليمن وميدان التحرير، الا ان لهذا الميدان مقومات متعددة ومختلفة واهمية كبيرة ظهرت في موقعة وطبيعة ساحته وكيف أصبح موقع هام لإقامة الفعاليات الاجتماعية والوطنية وظهور مباني ذات أهمية كبيرة تحيط بة مما يجعلنا نفكر بان نجعل منة مكان مناسب لمركز مدينة كمدينة صنعاء التي توسعت بشكل كبير وملحوظ حتى اصبحت تحتاج الى ميدان كبير يليق بكبرها وحاجتها المستقبلية لمركز كبير. للميدان أهمية تاريخية وحضرية كبيرة حيث كان سابقا يسمي المطار الجنوبي وتحيط بة أراضي زراعية، حتى الثمانينات عندما أصبح ميدان التحرير غير صالح لاقامة العروض الوطنية تم تجهيز الميدان لهذا الدور وبالفعل وحتى اليوم يظل هو الامثل.

المكونات والاهمية: العلاقة التخطيطية والتصميمية بين الكتلة والفراغ في الميدان

يقع ميدان السبعين في منطقة منصفة لمنتصف مدينة صنعاء الجنوبي وله خصائص تخطيطية وتصميمية تميزة وتجعل منة أمكانية ملائمة ليصبح مركز مدينة متميز وساحة ذات مواصفات يتحقق من خلالها كل متطلبات المركز المدني ويحتوي على مختلف الابعاد البصرية والجمالية ، فالمساحة المتوفرة والمعالم الموجودة حاليا تعطية اسس تكوين الميدان العام والمركز المدني ، فالنظر الي الواقع الراهن التالي ، يقع على امتداد الشارع الرئيس الرابط بين الجزء الجنوبي بالشمالي للمدينة ابتداء من شارع 14 أكتوبر جنوبا الي مطار صنعاء شمالا، مرورا بميدان التحرير والحصبة ثم خط المطار الي مواقف المطار الحالي. الشكل رقم (16 أ، ب، ج، د) يبين الامكانات المتوفرة والعلاقات بين المكونات حول الميدان ونوع تلك المباني الهامة ذات الطابع الوطني ولها الابعاد البصرية والجمالية وذلك مثل جامع الشعب حديقة السبعين وفن ستي ، اضافة الي عدد من المباني متعددة الطوابق في الجزء الغربي من الميدان ، وجود النفق الرابط بين الخط الدائري (الستين) من ناحية الغرب الي الشرق من المدينة.

الصورة (16 أ) توضح شريان حركة المرورفي منطقة ميدان السبعين والتي تكس أهميتة كونة منطقة متوسطة

الصورة (16 ب)والتي تبين وجود المعالم الهامة والمناطق الفارغة التي يمكن أستغلالها لتأهيل ميدان عام ومركز مدينة حضري مميز

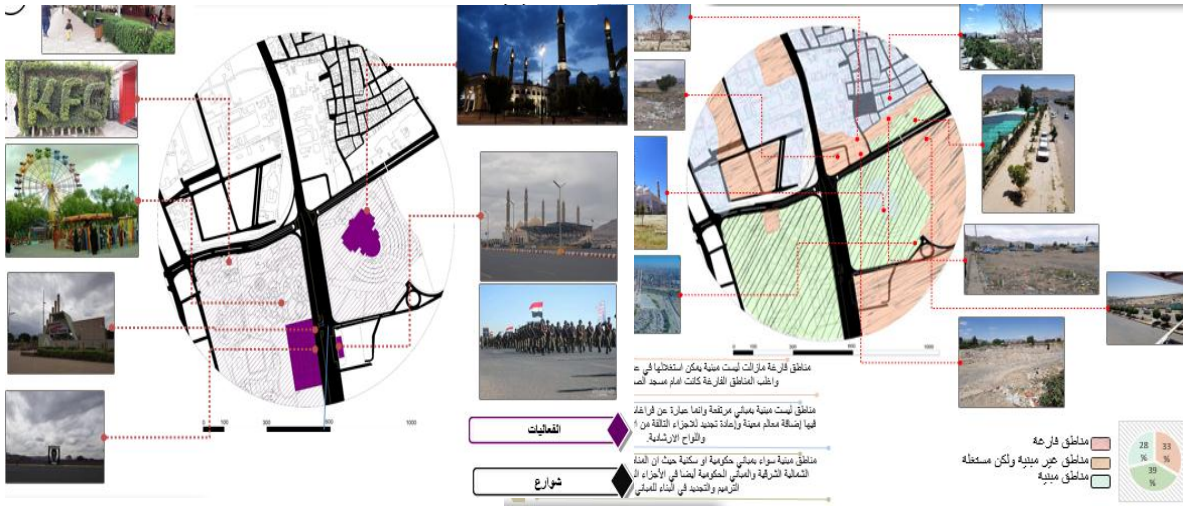

الصورة (16 ج) تبين الكتلة والفراغ حول المسمي ميدان حاليا ولكنها بشكل موزع وغير منسق ومخطط

الصورة (16 د) تبين التقاطعات والمباني الهامة وبعض من العلامات المميزة ، وبعض الانشطة العامة التي تقام بالميدان

أهمية التصميم الحضري ودورة في الارتقاء بمناطقة ميدان السبعين:

مجال التصميم الحضري هو تنظيم البيئة الحضرية ، وعملية التصميم الحضري هي تقنية تقوم على تنظيم البيئة الحضرية بكافة جوانبها (العمرانية والمعنوية والحسية) وفقا لمتطلبات المجتمع ، من خلال نشاط عمراني مصمم بوعي، وبما أن ميدان السبعين يمتلك مقومات كثيرة تساعد على تحولة من فراغ محدود الوظيفة الى مركز مدينة بطابع معماري وخصائص جمالية وبصرية تجعلة متميز ونقطة فارقة في التخطيط العمراني والحضري لمدينة صنعاء.، ويضاف له عنصر الإبداع المتسم بإمكانية التعامل مع كافة المتطلبات (متطلبات الحاضر والمستقبل والرصيد التراثي المعماري والحضري) .

المميزات التي يتمتع بها ميدان السبعين

يعتبر ميدان السبعين في هذ ه الفترة من أهم المناطق وسط العاصمة صنعاء حيث احتوي على اهم معلم تاريخي وديني كبير هو جامع الشعب ويعتبر ساحة أحتفالات هامة وتوجد حولة حدائق عامة وملاهي تخدم المدينة واصبح مكان للاحتفالات بمختلف المناسبات، ومن خلالة تتم توزيع الحركة المرورية بين قطاعات المدينة أنظر الصورة (17 أ، ب، ج، د)، وفية مساحات كبيرة تسمح ببناء مركزمدينة حديث يستوعب كل تطورات العصر الحضري بأبعاد بصرية وجمالية مميزة

الصورة رقم (17 أ)، وتبين بشكل خاص العلامات المميزة الموجودة ولكنها بشكل غير مدروس ومنتظم وليست كمحاور بصرية

الصورة رقم (17 ب)، العناصر البصرية موجودة البعض منها مناسب والاخري لاتعكس جماليات تليق بميدان عام وليست ذات أبعاد بصرية مدروسة.

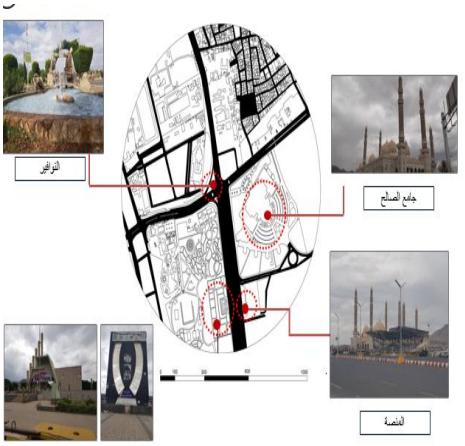

الصورة رقم (17 ج)،تبين الشواهد البصرية التي يمكن الاستفادة منها في أعادة تأهيل الميدان بصريا وجماليا .

الصورة رقم (17، د)،تبين الشواهد البصرية مع زوايا الرويا لهذه العناصر والتي تعتبر ايجابيات للمكان

الابعاد البصرية والجمالية لميدان السبعين:

ميدان السبعين له تميز كبير من حيث الروية البصرية وبانورما نظر كبيرة وعريضة يحتوي على جسرين ونفقين كخطوط مواصلات تربط بين الشرق والغرب الا أن الانفتاح الكبير وتوزيع المباني والانشطة الحالية بشكل متباعد لا يحقق أبعاد بصرية وجمالية ملائمة وبالشكل التي يطمح البحث لتحقيقها كون المكان يمتلك الخصائص التي تساعد على تحويلة من فراغ سلبي أو غير فاعل الي اكثر فاعلية ، وتجاوز العشوائية الحالية كونة متنفس كبير للمدينة وهو يقع بين عدد من قطاعات المدينة انظر صورة رقم (11) من العوامل لتحقيق بعد بصري وجمالي للميدان، يحتاج الى تطوير وضعه الحالى من خلال تقنيات التصميم الحضري وميدان السبعين تتوفر فيه بعض معالم للابعاد البصرية والجمالية أنظر الصورة رقم (18 أ، ب)، الا أنه مايزال يفتقر الى الكثيرمن الابعاد البصرية والجمالية التي ترتقي به الي مركز مدينة حديث مثل:

- الربط الحسي والجمالي بين الداخل والخارج، والخاص والعام للفراغ أو التدرج بينهما.
- خاصية التماسك كوحدة وتعمل كمحاكة لقطاعات المدينة.
- تنظيم يعمل برتم لجذب العيون وراحة النظر اليها.
- الاحساس بالكتلة وموادها تعكس صفة ونمط الانشاء والتطوير والحداثة.
- جعله مكان يخاطب المهتم وينسجم مع طبيعة المناخ.
- جمالية تبهر المستخدمين وتعزز وظيفتة كمركز مدينة حديث منبثق من سحر العمارة اليمنية بجمالها
- تحقيق النظام والوحدة، والتماسك والتكامل، والتناغم في تخطيطه وتصميم عناصره التشكيلية الخ ....
- تحقيق الحيوية والتنسيق المكاني لغرض الاستمتاع بهدوء غير النشاط التجاري وحركة السير

الصورة رقم (18، أ) تبين البعد الجمالي للعديد من العناصر الموجودة حاليا في الميدان ولكن دون تناسق أوتتالي حضري وعدم انسجام مع بقية عناصر التشكيل للميدان

الصورة (18،ب) تبين البعد البصري كأنفتاح وسعة الا ان الصورة ايضا تبين مقدار التفكك وعدم وجود التماسك التخطيطي للميدان.

المشاكل والاختلالات السائدة في ميدان السبعين:

يعتبر ميدان السبعين في العقد الاخيرالمعلم البارز والذي يمكن ان يوصف بالميدان، والذي وجدت حوله معالم بصرية مميزة للمدينة ولكن هنا بعض من المشاكل والاختلالات، نتيجة لسوء توزيع أستخدامات الارض وغياب بعض القوانين والتشريعات الحاكمة للعمران، مثل عدم وجود مخطط واضح يحدد الاستخدامات المستقبلية للارض الفضاء الكبير الموجودة والتي تشكل ميدان كبير، التمدد العمراني بأتجاهات مختلفة حول الميدان، وجود خطوط المواصلات بتقاطع رئيسية بين قطاعات الشمال والجنوب للمدينة، أنظر الصور رقم (16 أ، ب). وأخيرا ظهرت حركة نشطة خلال اليوم وتجمع كثير من الناس لقضاء الوقت اضافة الي استخدام حديقة السبعين وفن ستى. لذا كان هذا البحث التطبيقي باسلوبه العلمي يهدف لتحقيق تطوير حضري عملي ومعالجات تطبيقية لميدان السبعين ليصبح المنطقة المركزية أو مركز مدينة حضري يحقق متطلبات المدينة من المركز الحضري وبكفاءة عالية، نظر لتوافر الامكانات المكانية واستخدام تقنيات التطوير الحضري.

أسباب ومشاكل مؤثرة على الابعاد الجمالية والبصرية في واقع المنطقة العمرانية القائمة لميدان السبعين

الإدراك الإنساني الحسية للميدان: ويرتبط بعلاقة الانسان بامكان والتعود علية والاحساس بعناصر التصميم الحضري، مثل عناصر التشكيل الحضري (المسارات، الحدود، العقد، العلامات الميزة) كل هذه العناصر قد تكون متواجدة ولكنها لاتنسجم مع اي اعتبارات أو تقنيات في التصميم الحضري ولاتعمل كتكوين متماسك، أنظر الصورة (18، ب).

- التلوث البيئي: تظهرت جليا مشاكل التلوث البيئي وأثرها من خلال التالي:
  - تداخل الأنشطة والامتداد العشوائي مع غياب التخطيط أدي إلى فقدان الاتزان العمراني للميدان.
  - التلوث البصري الناتج من طبيعة تشتيت المباني.
  - استخدام الفراغات كمواقف للسيارات دون تنظيم أو تصميم مواقف.
  - غياب المفاهيم الأساسية للميادين والساحات
  - تجاهل الاعتبارات العمرانية عند تخطيط برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الصورة رقم (18 أ) تبين التلوث البيئي البصري والسمعي من خلال حركة السيارات واختلاط حركة المشاة

الصورة رقم (18 ب) تبين التلوث البصري الناتج عن رمي القمامة والمخلفات وخراب الارصف وغيرة.

الصورة رقم (18ج) تبين التلوث البصري الناتد عن الارض الفارغة بين بعض المباني وتعمل على تشوية المحيط

الصورة رقم (18 د) تبين استخدام اللاسوار ورمى مخلفات البناء ةعدم احترام المعالم بما يحيط بها.

- العوامل الأساسية للتشويه البصري القائم

هناك العديد من التشوهات البصرية التي تحتاج الي معالجات أهمها التالي:

- فقدان المسطحات الخضراء لأهميتها في كل محيط الميدان بسبب انتشار المخلفات حول الميدان
- اضطراب حركة المرور نتيجة عدم الاستخدام الامثل لعدم تخطيط المسارات والطرقات
- فقدان الالتزام بالقيم والاعتبارات التخطيطية المعمارية للمنطقة
- الافتقار للتنسيق (التاثيث) الحضري في مجمل الميدان.
- الافتقار للنهايات البصرية والجماليات التي يتطلبها الميدان أو الساحة.

وجود العديد من المقومات والمؤهلات الطبيعية والمساحات والتقسيم التخطيطي للمدينة تؤهل ميدان السبعين الحالي لان يصبح مركز مدينة شامل (تجاري، خدمي، ثقافي، ترفيهي رياضي) سيتم وضع مقترحات وحلول لذلك من خلال هذا البحث.

الاستنتاجات :

الاستنتاجات التفصيلية لمختلف المميزات والمشاكل وعلاقتها بالابعاد البصرية والجمالية التي وجدت في الثلاثة الميادين هدف الدراسة – ومدي وجود المميزات ووجود عوامل التشوهات والمشاكل التي اثرت على الابعاد البصرية والجمالية فيها.

المكونات العمرانية والحضرية للميادين	التاثيرعلى الابعاد البصرية والجمالية في الثلاثة الميادين		
	التحرير	باب اليمن	السبعين
تصنيف الميادين	مغلق	غير منظم / نووي	مسيطر طولي
العلاقات التخطيطية والتصميمية	قليل بسبب ارتباطة المحدود بشارع رئيسي واحد، ومحدودية مساحتة وعدم توزيع استخدامات ارضة على اساس ميدان عام بسبب تمكين المواقف من المساحة الاكبر مع وجود الباعة المتجولين وحرم الناس من الاستمتاع بالفراغ	قوي بسبب ارتباطة بالعديد من خطوط الحركة الرئيسية وضعيف حيث تكوينة مقسوم بين ساحة باب اليمن وميدان العرضي بوجود المباني بينهم استخدام الفراغ بالمعظم مواقف سيارات وطرق. عدي مساحة لاتذكر امام باب اليمن	مازال في مرحلة النشاءاة ويمكن تشكيلة بمايتناسب مع متطلبات ميدان ظمن مركز مدينة مميز
الكتلة والفراغ	الكتلة مهيمن على الفراغ ولكن بنسب روية مناسبة	الكتلة لاتحقق معني الكتلة والفراغ وعدم اتزان اطرافة	جميع الكتل المحيطة بالميدان ليست بحسب معايير الميادين
مكزنات الفضاء العمراني	يتكون من فراغ عام يغلب علية مواقف السيارت، يحاط بمياني تجارية يفتقر الي التصب التذكارية المناسبة وألاماكن الكافية والمناسبة لجلوس العامة	يتكون من فراغين الاكبر مواقف عامة للسيارات والباصات كمحطة نقل داخلية والساحة التي تقع أمام باب اليمن محصورة وتستخدم لنشاط الباعة المتجولين	يتميز الفضاء الحضري بالسعة والامكانات الكامنة لنشئة ميدان كبير وبناء مركز مدينة يحتوي على معالم جمالية كثيرة أهمها جامع الشعب وحديقتي السبعين وفن ستي
عناصر التشكيل الحضري	يوجد فية العقد ، والحدود ، علامات مميزة بسيطة ،	يوجد فية العقد ، علامات مميزة كباب اليمن، المسار ،	يتميز بتعدد العقد ، المسارات ، الحدود ، ةالقطاع ، والعديد من العلامات المميزة
تنظيم البيئة الحضرية	منتظم بفصل حركة خطوط المواصلات عن الميدان ، لكنها تسخدم كمواقف	غير منظم أو منتظم، حركة المرور أمام الباب يفصل الفراغات الموجودة وتصبح حركة السيارات مهيمن	هناك تنظيم حضري محدود حول النصب التذكاري 26سبتمبر، وأمام جامع الشعب مع توفر امكانات

			لتنظيم حضري مميز.
النظرة الجمالية في البيئة الحضرية	وجود المباني التاريخية والخدمية حول الفراغ	وجود سور المدينة القديمة وباب اليمن ، واطلالة مباني مدينة صنعاء القديم	وجود معالم كثيرة أهمها جامع الشعب والنصب التذكارية والحدائق
العناصر المائية والمناطق الخضراء	محدود وجود المناطق الخضراء	ليوجد تماما ، عدي بعض الشجيرات على جزيرة الشارع	المناطق الخضراءمتوفرة ولكن غير منظمة اومرتبة
عناصر المفاجاءة البصرية	غير موجودة	غير موجودة	غير موجودة
مقياس الفراغ ونسبة مع معايير الميادين (400*600)	غير متوفر	غير متوفر	الشكل الطولى أكبر وتوجد امكانية لتحقيق المعيار
التلوث البيئي	تلوث من مختلف الأنواع	تلوث من مختلف الأنواع	تلوث بسبب انشار المخلفات

تفاصيل العناصر المعمارية الحضرية	التاثيرعلى الابعاد البصرية والجمالية في الثلاثة الميادين		
	التحرير	باب اليمن	السبعين
توافرالخصائص العامة الطبيعية للميادين والساحات	متوفر	غير متوفر	متوفر وامكانات تطويرها
الاحساس بالراحة والانجذاب	مريح في الجزء الوسطي ولكنة ضيق لايتسع لانشطة أجتماعية مع زيادة السكان	نسبيا عند مقدمة باب اليمن	متوفر جدا وانفتاح مريح
الربط الحسي كوحدة بين الداخل والخارج	متوفر	غير متوفر	غير متوفر – الامكانات المكانية تسمح بتوفير ذلك
خاصية التماسك كوحدة	متوفر	غير متوفر	متوفر ولكنها طولية
تنظيم يعمل لجذب العيون	نسبي بسبب وجود المباني التاريخية والعامة	نسبي فقط عند مدخل باب اليمن ، وسور المدينة	متوفر بسبب وجود معالم عديدة، والانفتاح الكبير ، وجامع الشعب
تنظيم يعمل لراحة العيون	غير متوفر	غير متوفر	متوفر بسبب وجود الحدائق.
الوحدة والتناسق (المقياس)	ملائم بين الكتلة والفراغ	غير ملائم من الاطراف الجنوبية ولاينتمي لتناسق	متناسق على حدودة الشرقية والغربية بسبب عدم وجود الكتل البنائية الكبيرة ، حتي

			الجامع.
الاحساس بالكتلة	أحساس متناغم	متناغم من الناحية الشمالية	غير متناغم
البعد الجمالي في التكوين	جزئي وحول منطقة النصب فقط.	أمام ساحة باب اليمن - المدخل	مشتت ومجزئى -الا في بعض العناصر البنائية
البعد البصري والملمس	جزئي حول منطقة النصب	أمام ساحة باب اليمن - المدخل	تتوفر مناظر بانورمية يمكن استغلالها حضريا
البعد البصري وتفاصيل المحتوى	جزئي ، وموزع بين منطقة النصب والمباني التاريخية	حول السور ومدخل باب اليمن فقط	غير موجودة عدى بعض التفاصيل في الجامع والحدائق
الاحساس بالمكان وجمالياتة	قوي	مجزى	قوي بالسعة والاحاطة
الانشطة والبعد الجمالي والبصري	جزئي، ويغلب علية التجاري	جزئي، ويغلب علية التجاري	الانشطة مخلوط ، وعشوئية في الابعاد
التفاصيل المعمارية على الواجهات	محدودة جدا	محددة فقط علي مدخل باب اليمن	فقط على جامع الشعب
الالوان	عادية	تميز باب اليمن	تميز الجامع
التأثيث	حول منطقة النصب فقط	محدود وضعيف	الارصفة وتحتاج الى صيانة
الاتزان	متزن	غير متزن	غير متزن
التباين في التفاصيل	كبير	كبير	كبير

الخلاصة والتوصيات:

خلصت هذة الدراسة الى التالي:

1- النمو السكاني السريع وتضاعف عدد سكان مدينة صنعاء من زمن اختيار ميدان التحرير كميدان عام أصبح حاليا لايلبي الحاجة حضريا. ومن تلك الفترة لم يحدث أهتمام بالأبعاد البصرية والجمالية للبيئة العمرانية المحيطة بالميدان.

2- سوء توزيع أستخدامات الارض وغياب بعض القوانين والتشريعات الحاكمة للعمران، وعدم وجود مخططات تحدد الاستخدامات الحالية أو المستقبلية للارض الفضاء وأعطاء الاهمية الكبرى لمسارات السيارت دون الاهتمام بوجود ساحات كبيرة تحقق أنشطة أجتماعية مختلفة دون الاختلاط بالسيارات جعل الميادين غير فاعلة كميادين ومراكز مدينة كبير وهامة.

3- المكونات العمرانية والحضرية لم تكن مبنية على اساس تحقيق الابعاد البصرية والجمالية. أضافة الى أن تفاصيل العناصر المعمارية للبيئة المبنية محدودة في مختلف الاجزاء المكونة لها، مما سببت غياب التاثير الايجابي في الابعاد البصرية والجمالية، ويمكن الاستدلال من خلال أنواع الواجهات المحيطة بالميادين، باستثناء جامع الشعب ولكنة يعتبر جزء منفرد في المكان.

4- خلصت الدراسة الي أن ميدان السبعين الحالي قليل التشوهات ويحتوي على عوامل جغرافية ومكانية.

5- ضعف الادراك الحسي والبصري وعدم تحقق المقياس البشري بالميادين الثلاثة تقريبا وعدم ظهور عناصر التشكيل الحضري (المسارات، الحدود، العقد، العلامات الميزة) بوضوح، وان وجد البعض منها لاتنسجم مع اي اعتبارات أو تقنيات في التصميم الحضري ولاتعمل كتكوين متماسك.

6- هناك العديد من التشوهات البصرية التي تحتاج الي معالجات أهمها، كفقدان الالتزام بالقيم والاعتبارات التخطيطية المعمارية للمنطقة والافتقار للنهايات البصرية التي تميز الميادين الهامة والمركزية في المدن الكبيرة

التوصيـــــــــات :

1- في غياب بعض القوانين والتشريعات الحاكمة للعمران، وضعف حاكمية التطبيق، وتفاقم المشكلة العمرانية بدرجه عجزت معها الحلول المؤقتة والإصلاحات الجزئية، توصي هذه الدراسة إلى تبني مفاهيم غير تقليديه وسياسات وتقنيات التصميم الحضري لحلول حاسمة لهذه المشكلة

2- توصي هذة الدراسة التي اعتمدت على المسح الميداني الحضري باستخدام التصميم الحضري وتقنياته للاهتمام بالابعاد البصرية والجمالية لكل ساحات وميادين المدينة وأعادة تأهيلها.

3- توصي الدراسة بأعادة تأهيل ساحةباب اليمن مع ربطها حضريا بالساحة المجاورة لجامع الشهداء

4- توصي الدراسة بأستخدام الفراغين ساحة باب اليمن مع ساحة جامع الشهداء (ساحة العرضي) في تطوير حضري لتوفير محطة نقل داخلية تربط خطوط النقل القادم من المحافظات (تعز، أب، عدن، الصالع، لحج، أبين، ذمار والبيضاء)، ينتقل المسافرين من خلالها الى مختلف قطاعات المدينة.

5- توصي الدراسة بأزالة المباني الفاصلة بين ساحة مدخل باب اليمن والساحة العامة الكبير أمام جامع الشهداء والعرضي، مع تقديم التعويض اللازم.

6- توصي الدراسة بأعادة تأهيل ساحة باب اليمن ويتم الاهتمام بالابعاد البصرية ةالجمالية لتصبح وظيفتها الربط بين المدين القديمة وخارجها، وتتحول حركة السيارات الي أنفاق للربط بين شارع الزبيري وشارع تعز أو جشور معلقة لتصبح المنطقة مخصصة للمشاة ونشاط العامة الاجتماعي.

7- توصي هذة الدراسة أعادة تأهيل وتنظيم وتطوير ميدان السبعين باستخدام نظريات وتقنيات التصميم الحضري ليكون مركز مدينة حديث نظرا لتوفر العديد من العوامل المكانية وموقعة المتوسط للمدينة.

8- توصي هذه الدراسة الي تبني تأهيل ميدان السبعين الحالي الي مركز مدينة حضري، باساليب وتقنيات التصميم الحضري، على أن تفصل حركة المركبات فصل كامل بنفق أو أنفاق تحت الارض أو بجسور معلقة، أو الحالتين معا حتى يصبح الميدان مركز مدني لمختلف فعاليات المدينة الاجتماعية والمناسبات الوطنية والدينية.

9- تتوفر لدي الباحث مقترحات وتصورات تخطيطية وتصاميم تنفيذية بثلاث بدائل للتطوير وأعاده التطوير لتأهيل ميدان السبعين، ويمكن عرض ذلك على الجهات المعنية لتبنيها وتنفيذها. والمخططات جاهزة.

المراجـــــــع :

[1] احمد غالب الشرجبي (2019) عناصر التشكيل العمراني بصورتها الذهنية وتركيبتها الحضرية :كاداة لمستقبل أفضل للمدينة اليمنية : مدينة صنعاء حالة دراسية ، مجلة أبحاث البيئة والتنمية – جامعة الناصر – العدد الثاني – المجلد السادس – يناير – 2019م.

[3]الكم، عبد الفتاح احمد علي (2009) تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم ، طروحة درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية – نابلس ، فلسطين 7- يونيو، 2009م

[4]العساسفة، سلامة طايع واخرين (2007) التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة الكرك القديمة في الأردن، رسالة دكتورة غير منشور قسم التخطيط والبيئة -كلية الهندسة المعمارية -جامعة دمشق.، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية-المجلد الثالث والعشرون-العدد الثاني- 2007م ص (44).

[5] الكبيسي، فلآح صباح (1998) التصميم الحضري – مبادىء وتكنولوجيا ، مركز عبادى للدراسات والنشر – صنعاء الجمهورية اليمنية

[6]الفران هاني (2010) محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية العامة في المدينةالعربية . مجلة العمران والتقنيات الحضرية – العدد الثاني2010م – العدد (2) ص (68)

[7] خضير، عامر شاكر (2012) التشكيل الحضري و البصري للمدينة منطقة الدراسة مدينة بلدروز - معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا جامعة بغداد ،مجلة المخطط العام العدد (26) 2012م .

[8] رمزي الشيخ (2015) الاتجاهات المعاصرة في التشكيل الفراغي للنسيج العمراني السكني والحلول المطبقة في مدينة اللاذقية ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _سلسلة العلوم الهندسية المجلد (37)العدد(3) .2015م

[9] الكبيسي ،فلاح صباح (1998) التصميم الحضري ، مبادىء وتكنولوجيا ، مركز عبادي للدراسات والنشر – صنعاء ، 1998م.

[10] الفران ، هاني (2004) الخصائص البصرية والجمالية في المدينة" دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس ,"فلسطين رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية ,آلية الدراسات العليا 2004 م ص (31)

[11] خضير، عامر شاكر (2012) التشكيل الحضري و البصري للمدينة منطقة الدراسة مدينة بلدروز - معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا جامعة بغداد ،مجلة المخطط العام العدد (26) 2012م .

[12] سرحان،علاء الدين(1993) .مظاهر الإدراك الحسي بالفراغات الحضرية.رسالة دكتوراه،جامعة الإسكندرية،1993

[13] محمد بكر عبد الحى با بكر (2016) قضايات التخطيط العمراني مشكلات واتجاهات وحلول ، أبعاد التشكيل البصري للمدينة ، فيس بوك ، 12 نوفمبر 2016 م مهندس محمد بكر عبد الحي بابكر WWW.Facebook.com/share/ views

[14] الحاج ،هند حيدر ضاحى (2017) الادراك البصري الحضري لشوارع المدن – دراسة حالة شارع الاربعين – مدينة أم درمان السودان ، دراسة ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجيستير في هندسة العمارة – تخصص تصميم حضري ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية العمارة والتخطيط ، الدراسات العليا. نوفمبر ، 2017م

[20] ممدوح كمال أحمد واخرين (2000) العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية أقتراح أسلوب معياري للقياس والتوثيق، كلية الهندسة بالكطرية جامعة حلوان ، القاهرة ، 2000.

[21] التوني ، سيد و عبد القادر ، نسمات (1996) مقال بعنوان المظهر الخارجي لنماذج الاسكان العام ، في التميز والطابع "مجلة هندسة القاهرة (1996)

[24] الساحات والميادين الجزء الثاني – مقالات أحمد رشيد (WWW.host.amrhost.com/- almol3/vb/showthread.php) 2010 /02/27م

[27] مصطفي ، أحمد فريد (2004) تناغم بصري وفراغي : دراسة لبعض الطرق الرئيسية في المدينة المنورة – مجلة البناء للشئون العمرانية – العدد 168/ 169 – 2004م

[28] عثمان ، فاطمة محمد (2011) التجربة البصرية (المتابعة البصرية) لقلعة قايتباي بالاسكندرية في المحيط العمراني والطبيعي- مجلة العلوم الهندسية جامعة أسيوط .الجزء (39) ، العدد رقم (1) ص. 233-248 _ يناير، 2011م.

References

[2] Lynch, Kevin (1984) The Image of The City, Chicago: The M.I.T. Press, 1960 .1982 , 1984.)

[15] Jack Nasar (1998) www.Vasturaag-designgroup.com/author/Arnav Saikia/september, 2015

[16] Maina, Joy et al (2018) Students 'perception and satisfaction with open public spaces, Conference Paper, for AARCHES National Conference, 21-24 Feb, 2018, At Zaria, Nigera

[17] Buchanan, P (1988) What City? A Plea for place in the public realm, Architecture Review, No (1101) pp. 31- 41.

[18] FitzZaland, Elizabeth and Wyatt, Anne (2005) "Urban Design: An Investigation into the Visual, Perceptual, and Social Dimensions of Public Space," Focus: Vol. 2: Iss. 1, Article 14. DOI: 10.15368/focus. 2005v2n1.9 Available at: http://digitalcommons.calpoly.edu/focus/vol2/iss1/14

[19] KNOX P., PINCH S. (2006) Urban Social Geography. An Introduction, Fifth edition; London: Prentice Hall; 2006.

[22] Elsheshtawy, Y (1997): Urban complexity: Toward the measurement of the
physical complexity of street-scapes. Journal of Architectural and Planning
Research. 14:4.

[23] **Lynch, Kevin (1984)** The Image of The City, Chicago: The M.I.T. Press. (1981 , 1984).

[25] Wansborough, M. and Mageean, A. (2000) "The Role of Urban Design in Cultural Regeneration", Journal of Urban Design, Vol.5, No.2, pp. 181-197. 2000.

[26] Cooper, Clare and Francis, Carolyn; (1990) p6. "People Places-Design Guidelines for Urban Open Space", Van Nostrand Reinhold, New York, 1990.

[29] Natalia Bursiewicznatalia.bursiewicz. (2018) Regeneration of market squares in historic town centres: ideas, discussions, controversies, Urban development Issue, Volume 60: Issue 1 PP: 67-79. , 2018.